الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القسم: اللّغة والأدب العربيّ

الميدان: لغة وأدب عربيّ

الشّعبة: دراسات لغويّة

التّخصّص: لسانيات تطبيقيّة

الإستلزام الحواريّ في المنتج الكتابيّ
- السّنة الرّابعة متوسّط أنموذجًا -

إعداد الطّالبتين:

- معمّر سامية
- منصوري كلثوم

تحت إشراف:

ناجوي سهيلة

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الجامعة	الصّفة
أ.د رشيدة بودالية	جامعة آكلي محند - البويرة	رئيسًا
د. سهيلة ناجوي	جامعة آكلي محند - البويرة	مشرفًا ومقرّرًا
أ.د فرحات بلولي	جامعة آكلي محند - البويرة	عضوا مناقشًا

السّنة الجامعيّة: 2025-2026


بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ اللهُ تَعالَى:

﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهَ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾

الآية: 140 من سورة آل عمران





شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ:

بادئًا ذي بدْءٍ نشكر الله العليّ القدير صاحب المنّ الكبير، ونحمده حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه

وبعده:

نرفع أسمى آيِ التّقدير والعرفان إلى أستاذتنا المشرفة الدّكتورة: **(سهيلة ناجوي)** على نصائحها وتصويباتها النيّرة في سبيل أنْ يكون هذا البحث ذا قيمة علميّة

كما نشكر صديقتنا الدّكتورة: **(حنان نوّي)**
الّتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيّمة

الشّكر موصول أيضًا إلى كلّ من كان له فضل علينا
طوال فترة إنجاز هذا البحث



إِهْداءٌ:

إلى روح أمّي الطّاهرة رحمها الله، الّتي ما زال دعاؤها يسكن قلبي وذكراها تنير دربي

إلى أبي العزيز، أطال الله عمره وأدامه سندًا وفخرًا لي

إلى زوجي الغالي، الّذي كان خير داعم ومشجّع في مسيرتي

إلى أبنائي الأحبّة: جهاد عبد القادر، وأنس، ومارية.. مصدر فرحي وقوّتي

وإلى كلّ رفقاء الدّرب الّذين ساندوني بالكلمة الطّيّبة والدّعاء

أهديكم ثمرة جهدي المتواضع

سامية



إِهْداءٌ:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات

إلى روح أبي الغالي... طيّب الله ثراه، وأعلى مأواه في جنان الخلد

إلى القلب الحنون الّذي لا يكلّ ولا يملّ... أمّي الغالية نبع الحنان ومكمن الدّعاء الصّادق.

إلى شريك دربي وسكني وسندي... زوجي العزيز، الّذي كان لي خير معين لي، فصبر عليّ.
شكرا على تفهّمك ودعمك الّذي لا ينضّب.

إلى فلذات كبدي وقرّة عيني... بناتي المؤنسات الغاليات (هديل ورنيم).

إلى إخوتي وأخواتي، رفقاء الدّرب وشركاء الفرح والشّدّة.

كلثوم

مُقَدِّمَةٌ

مقدّمة:

الحمد لله وكفى، والصّلاة والسّلام على النّبيّ المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اِقتفى.. أمّا بعد:

تعدّ اللّغة أكثر من كونها مجرّد نسق من القواعد النّحويّة والمعجميّة؛ فهي أداة تواصل حيّة تتفاعل داخل سياقات اِجتماعيّة وثقافيّة متغيّرة، وإذا كانت العلوم اللّغويّة الحديثة على اِختلافها وتنوّع مشاربها قد ساهمت في تشريح الظّاهرة اللّغويّة، فإنّ التّداولية أتت لتلتفت إلى جانب لم تلتفت إليه تلك العلوم، فعمدت إلى سدّ الفجوة بين ما يقال حرفيّا وما يفهم فعليّا في سياق المحادثة، فكان من أبرز المفاهيم الّتي أسّست لهذا التّحوّل في الدّرس اللّسانيّ الحديث مفهوم: (الاِستلزام الحواريّ-conversational implicatif) الّذي صاغه الفيلسوف البريطاني (بول غرايس-Paul Grice)، داخل إطار نظريته في مبدأ التّعاون؛ إذْ حاول (غرايس) من خلال هذا المفهوم أن يقدّم تفسيرا منهجيّا للآليّة الّتي يتمّ بواسطتها اِستنتاج معنًى إضافيّ لا يُصرَّح به في البنية السّطحيّة للخطاب، وإنّما يُستدل عليه اعِتمادًا على خرق قواعد المحادثة الأربع: (الكمّ- الكيف- الملاءمة- الأسلوب).

تكتسي دراسة موضوع (الاِستلزام الحواريّ) أهمّية علميّة مزدوجة (نظريّة وتطبيقيّة)؛ فعلى المستوى النّظري تسهم هذه الدّراسة في تجاوز القصور الّذي تعانيه مقاربات الدّلالة التّركيبيّة والمنطقيّة في تفسير المعنى التّداوليّ، أمّا على المستوى التّطبيقيّ فإنّها توفّر أداة تحليليّة فعّالة لفهم الخطاب، وعليه جاءت فكرة بحثنا للخوض في نظريّة الاِستلزام الحواريّ تقصّيًا، وكذا الوقوف على مدى حضور هذه النّظرية في المنتج اللّغويّ لفئة تلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط؛ فكان عنوان بحثنا: **الاِستلزام الحواريّ في المنتج الكتابيّ -السّنة الرّابعة متوسّط أنموذجًا-**

يتأسّس بحثنا هذا على إشكاليّة فحواها: ما مكامن اِمتثال وخرق تلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط لمبادئ الاِستلزام الحواريّ في منتجاتهم الكتابيّة؟ وهي إشكاليّة رئيسة تتفرّع عنها جملة من التّساؤلات؛ منها:

ما المقصود بالاِستلزام الحواريّ؟ وإذا اِفترضنا أنّ هذا الاِستلزام يتعلّق بالمعاني الّتي يتنجها المتلكّم؛ فما هي أنواع المعنى؟ وما علاقة الاِستلزام الحواريّ بهذه الأنواع؟ ثمّ ما أنواع هذا الاِستلزام؟ وهل يقوم على مبادئ معيّنة؟ وإذا كان كذلك؛ فما هي هذه المبادئ؟ وكيف تؤثّر على المعنى؟ ولأنّنا اِرتأينا تجريب نظريّة الاِستلزام الحواريّ على مدوّنة تثمثّل في منجز لغويّ كتابيّ هو: نماذج مختارة من المنتج الكتابيّ لتلاميذ

السّنة الرّابعة متوسّط نتساءل: هل يمتثل التّلاميذ لمبادئ الإستلزام الحواريّ في منتجاتهم الكتابيّة أم أنّهم يخرقونها؟

اِنطلاقًا ممّا سلف ذكره؛ يروم هذا البحث تحقيقَ هدفين رئيسيّين؛ أوّلهما: عرض أسس النّظريّة الإستلزاميّة، من نشأة وتطوّر عند (بول غرايس)، وكذا بيان الأسس الّتي تقوم عليها، وثانيهما: اِختبار مدى فاعليّة هذه النّظرية عبر تطبيقها على نماذج من الخطاب العربيّ (المنتج الكتابيّ لتلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط).

اِقتضت طبيعة الموضوع أنْ نقسّم البحث إلى فصلين: فصل نظريّ؛ نفرده للحديث عن مفهوم الإستلزام الحواريّ، وكذا خصائصه ومبادئه، وفصل تطبيقيّ؛ نخصّصه لتجريب نظريّة الإستلزام الحواريّ بمبادئها على مدوّنة تتمثّل في نماذج من المنتج الكتابيّ لتلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط؛ وقد سُبق الفصلان بمقدّمة تجلو أسباب اِختيار الموضوع وكذا منهجه، مع أهمّ الدّراسات السّابقة بالإضافة إلى الصّعوبات الّتي واجهت البحث، كما أُتبعَا بخاتمةٍ تتضمّن أهمّ الإستنتاجات المتوصّل إليها.

في سياق محاولتنا للوصول إلى الغاية المنشودة من هذا البحث تعيّن علينا اِعتماد المنهج الوصفيّ التّداوليّ، المعضود بآليات التّحليل.

بالنّسبة لأسباب اِختيارنا لهذا البحث؛ فنجملها فيما يلي: معاينتنا (بصفتنا أستاذتين في مرحلة التّعليم المتوسّط) لجوانب الإستلزام الحواريّ في المنتج الكتابي لتلامذتنا دون وعي منهم؛ سواء بالإمتثال أو الخرق، وهذا ما حفّزنا لخوض غمار البحث وتقصّي نظريّة الإستلزام الحواريّ أكثر.

من الجدير بالذّكر أنّ بحثنا هذا سبقته بعض الدّراسات الّتي فتحت لنا الآفاق فيما نروم تحصيله؛ نذكر منها:

1. الإستلزام الحواريّ في رواية خذلان لـ: أمل زيادة، من إعداد الطّالبتين: كريمة خنيش وزهرة رحّال.
2. الأبعاد التداوليّة في ديوان الإمام الشّافعيّ، من إعداد الطّالبتين: دربالي سامية، بن سديد نوال.
3. الإستلزام التّخاطبيّ ودلالته في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفّع، من إعداد الطّالبة سمية ربوح.

وكأيّ عملٍ لم يخلُ بحثنا من صعوبات وتحدّيات تعيّن علينا مواجهتها؛ منها فوضى المصطلحات المتعلّقة بموضوع البحث؛ الأمر الّذي يتسبّب في ضبابيّة المفاهيم لدى أيّ باحث، وهذا إلى جانب كثرة المراجع الّتي تعنى بمجال التّداوليّة بصفة عامّة؛ ممّا يصعّب على الباحث اِنتقاء الأدقّ منها، غير أنّنا اِجتهدنا بفضل الله ومدده فحرصنا على تذليل ما يمكن تذليله... والله الموفّق.

توطئة

1- مفهوم التّداوليّة

2- نشأة التّداوليّة

3- أهم مفاهيم وقضايا التّداوليّة

توطئة:

يُعدّ مصطلح (التّداوليّة- pragmatique) من المصطلحات الّتي تكتسي درجة من الغموض؛ ففي اللّغة الفرنسيّة يحمل هذا المصطلح معنى: المحسوس والملائم للحقيقة، أمّا في اللّغة الإنجليزية فنجد أنّ كلمة (pragmatique) تدلّ في الغالب على كلّ ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقيّة"[1].

إنّ حقل هذا الفرع العلميّ شاسع ومتداخل مع كثير من الفروع العلميّة الأخرى: كاللّسانيات، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وعلم النّفس الإجتماعي... وغيره؛ ذلك أنّ أهمّ العلماء الّذين نظرّوا له لهم مشارب من علوم مختلفة، فعلى غرار الفيلسوفين (أوستن- Austin) (سورل–Searle)، وعالم الإجتماع (غوفمان- Goffman)، وكذلك اللّسانيّ الإجتماعيّ الأنثروبولوجيّ(غمبرز -Gumperz) تضاف مدرسة (بالو ألتو) ذات التّوجّه النّفسيّ.

لا غرابة إذن أنْ ندرك وحدة التّداوليّة ومنهجها وأهدافها، وهذا ما يؤدّى إلى طرح الكثير من التّساؤلات فيما يخصّ أسس هذه النّظرية ومنهجها؛ لأنّها تتموقع في الحقل الفلسفي، هذا الحقل الفسيح الشّائك، وعليه فالتّداوليّة تعرّف في الغالب بكونها: "مجموعة من البحوث المنطقية اللّسانيّة...، وهي كذلك الدّراسة الّتي تُعنى بإستعمال اللّغة، وتهتمّ بقضيّة التّلاؤم بين التّعابير الرّمزيّة، والسّياقيّة المرجعيّة، والمقاميّة، والحدثيّة والبشريّة".[2]

من خلال ما سبق يتّضح أنّ التّداولية ليست علما مستقلا بذاته، بل هي بحوث منطقيّة لسانيّة، بالإضافة إلى كونها تهتمّ بالفعل الكلاميّ الّذي يقصده المتكلّم داخل سياق الكلام، ونظرا لإتّساع حدودها واتّصالها بعلوم مختلفة جعلها درسًا ثريًّا وفي الوقت نفسه علمًا غامضا، وما زاد من غموضه أكثر صعوبة ضبط المصطلح وتوحيده، ومرجع ذلك إلى تعدّد التّرجمات واختلاف زوايا النّظر والرّؤى؛ "فمصطلح التداولية

[1]. فليب بلانتيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر حباشة صابر حباشة، دار الحوار، سوريا، د ط، 2007، ص17

[2]. فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، تر سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1987، ص1.

يقابله المصطلح الأجنبي pragmatique الّذي يقابله عدة ترجمات منها: اللّسانيات التّداولية، علم اللّغة التّداوليّ، علم المقاصد، وعلم التّخاطب..."[1]

من خلال هذا الثّراء المصطلحيّ الّذي عرفته التّداولية، فقد حازت هذه الأخيرة على عدّة تعاريف أهمّها:

يعرّفها موريس بقوله:" هي ذلك الجزء من السّيميائيّة الّتي تمارس العلاقات بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"[2] فكما نعلم أنّ السّيميائية هي علم العلامات والتّداولية تدرس تلك العلاقة القائمة بين هذه العلامات ومستعملها.

تعدّ التّداوليّة أيضًا: "دراسة للّغة بوصفها ظاهرة خطابيّة، وتواصليّة، واِجتماعيّة في آن واحد"[3]، وهذا على حدّ قول (فرانسواز أرمينكو-Françoise Armengaud)، وإلى جانب ذلك؛ عرّفها (جورج يول-George yule) بقوله: «التداولية هي دّراسة المعنى السّياقي»[4]، فالملاحظ أنّه قد ركّز على اللّغة أثناء اِستعمالها باِعتبارها ظاهرة خطابيّة، إضافة إلى الظّروف الّتي ساهمت في إنتاج هذا الخطاب مثل: السّياق، القصد، المقام، وكذا العلاقات والأعراف الاِجتماعيّة.

تأسيسًا على ما سلف يتبيّن أنّ التّداوليّة تهتم بالعديد من المكوّنات، وقد حاول (هانسن-Hanson) تقسيمها إلى ثلاث درجات على النّحو التّالي:

"**تداوليّة الدّرجة الأولى**: وتُعنى بدراسة الرّموز الإشاريّة ضمن سياق اِستعمالها؛ أي المخاطبين ومحدّدات الزّمان والمكان.

تداوليّة الدّرجة الثانيّة: وتعنى بدراسة الأسلوب أو الطّريقة الّتي يتمّ بها التّعبير عن القضايا المتحدّث عنها، كما تعنى بكيفيّة الاِنتقال من المعنى الصّريح إلى المعنى الضّمنيّ.

---

[1] . ينظر، محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية(التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013، ص13

[2] . فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، ص5.

[3]. المرجع نفسه، ص5.

[4]. جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص25

تداولية الدّرجة الثّالثة: وهي دراسة أفعال اللّغة، والّتي مفادها أنّ الأقوال المتلفّظ بها ضمن وضعيات محدّدة لا تصف الحالة الرّاهنة للأشياء، بل إنّها تنجز أفعالًا (سواء أكانت صريحة أم ضمنية)."[1]

أضحت التّداولية إذن إتّجاها ضمن إتّجاهات الدّراسات اللّغوية، لكونها تهتمّ بدراسة المنجز اللّغويّ داخل السّياق الّذي يجري فيه، ومن هذا المنطلق سعت التّداوليّة إلى تجاوز تلك الدّراسة المقتصرة على دراسة اللّغة في إطار الجملة، وحدود البنى اللّغويّة وعلاقتها ببعضها بعض إلى دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصدها في ظروف ومواقف معيّنة.

يتّضح ممّا سبق أنّ التّداوليّة تلحّ على الدّور الّذي يقوم به المتخاطبون في العالم الإجتماعيّ؛ أي :"إنّ هؤلاء المتخاطبين لا يتفاعلون فيما بينهم بواسطة اللّغة فحسب، بل إنّهم يقبلون ذلك التّفاعل ويتعاونون عليه"[2]، فهي تبحث في العديد من القضايا؛ ذلك أنّه "لا يمكن فهم الكلام دون إستحضار ظروف إنتاجه، وخاصّة طرفي الخطاب(المتكلّم والمخاطب) اللّذين يعتبران ركنين لا غنى عنهما، ومظهرين مهمّين في العمليّة التّكلّميّة".[3]

إلى جانب ما ذكر قد يتسنّى القول إنّ التّداوليّة تبحث في العديد من القضايا باعتبارها: "علم يجمع بين المستعملين للّغة وسياق إستعمالها في عمليّة التّفسير اللّغويّ، وينقسم هذا العلم إلى عدّة فروع منها:

الفرع الأول: يبحث في تحديد السّياق للمعنى القضويّ الواحد بالنّسبة للجملة في مناسبة معيّنة لإستعمال هذه الجملة

الفرع الثّاني: نظريّة أفعال الكلام

الفرع الثّالث: علم الإستعمال (نظريّة التّخاطب، أو نظريّة الإقتضاء...)"[4].

---

[1] . فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص38.

[2]. فليب بلانتيه، التّداولية من أوستن إلى غوفمان، ص84

[3]. ينظر: إدريس مقبول، الأفق التداولي-نظريّة المعنى والسّياق في الممارسة التّراثيّة العربيّة-، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص13

[4]. صلاح إسماعيل عبد الحق، نظرية المعنى عند بول غرايس، الدّار المصريّة السّعوديّة، د.ط، القاهرة، 2005، ص77_78.

وعليه لما كانت "التّداوليّة علمًا تواصليًّا جديدًا يقوم على مجموعة مفاهيم إجرائيّة يُجملها الباحثون في خمس نقاط هي:

1- أفعال الكلام

2- متضمّنات القول

3- الإستلزام الحواريّ (التّخاطبيّ)

4- الإشاريّات

5- الحجاج.

وهذا إلى جانب مفاهيم أخرى نذكر منها: (القصديّة – السّياق)"[1]، وسنسعى إلى تسليط الضّوء على أحد هذه المفاهيم الّتي تعدّمن أهمّ محاور التّداوليّة، وهو ما يتعلّق بنظريّة (الإستلزام الحواريّ).

من خلال ما سبق يمكن أنْ نلخّص أهمّ النّقاط المتعلّقة بالتّداولية فيما يلي:

مهام التّداولية: تتمحور مهام التّداوليّة حول:

أ- دراسة إستعمال اللّغة؛ فهي تدرس اللّغة عند إستعمالها في الطّبقات المقاميّة المختلفة، بإعتبارها كلامًا صادرا من متكلّم محدّد وموجّهة إلى مخاطب؛

ب- شرح كيفيّة جريان العمليّات الإستدلاليّة في معالجة الملفوظات؛

ج- بيان أسباب أفضليّة التّواصل غير المباشر، وغير الحرفي، على التّواصل الحرفيّ المباشر.

قضايا التّداولية: من أهمّ القضايا الّتي ركّزت عليها التّداولية نقول:

[1] . ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، -دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّساني العربيّ، دار الطّليعة، ط1، بيروت، 2005، ص30_45.

- التّداولية تدرس اللّغة في الإِستعمال؛ أي إنّها "تدرس اللّغة عند إِستعمالها محاطة بكلّ الطّبقات المقاميّة عند إِستعمالها، بإِعتبارها أنّ كليهما صادرا من متكلّم وموجّه إلى مخاطَب محدّد بلفظ محدد في مقام تواصليّ محدد، لتحقيق غرض تواصليّ محدّد"[1]
- شرح كيفيّة جريان العمليات الإِستدلاليّة في معالجة الملفوظات.
- بيان أسباب أفضلية التّواصل غير المباشر وغير الحرفيّ على التّواصل المباشر.

بناء على ما ذكر يمكن أن نجمل أهمّ المباحث والقضايا الّتي تشتغل عليها التّداولية تكمن في: ماذا يقصد المتكلّم عند إنتاج خطاب أو حوار في هذا السّياق؟

[1]. ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص26

الفَصْلُ الأَوَّلُ

الاستلزام الحواري: النّشأة والتّطور

1- **مفهوم الإستلزام الحواري ونشأته**

1-1- مفهوم الإستلزام الحواريّ

1-2- أنواع المعنى

1-3- نشأة الإستلزام الحواريّ

2- **أنواع الاستلزام الحواري ومبادؤه**

2-1- أنواع الإستلزام الحواريّ

2-2- مبادئ الإستلزام الحواريّ وخصائصه

2-3- إحترام وخرق قواعد مبدأ التّعاون

يعدّ الإِستلزام الحواريّ أحد أهمّ المفاهيم والقضايا الّتي تقوم عليها اللّسانيات التّداوليّة، وألصقها بطبيعة البحث فيه، وأبعدها عن الإِلتباس بمجالات الدّرس الدّلاليّ، وعليه سنحرص على توضيح مفهومه.

1- مفهوم الإِستلزام الحواريّ ونشأته:

من بديهات الخوض في أبعاد مصطلح من المصطلحات أنْ يقف الباحث على مفهومه أوّلا، وكذا البدايات الأولى لظهوره، وعليه سنقف في مستهلّ الحديث عن موضوع الإِستلزام الحواريّ على: مفهومه من جهة، ثمّ نشأته من جهة أخرى، وهذا على النّحو التّالي:

1-1- مفهوم الإِستلزام الحواريّ:

بالنّظر إلى بنية المصطلح نلاحظ أنّه مصطلح يتركّب من شقّين اِثنين؛ وهما: (مصطلح الإِستلزام) و(مصطلح التّحاور)، لذا سنعرض لكلّ شقّ على حدة.

1-1-1- الإِستلزام الحواريّ لغة:

1-1-1-1- الإِستلزام لغة:

ينحدر مصطلح (الإِستلزام) من الجذر اللّغوي (**ل.ز.م**)؛ إذْ يرى صاحب القاموس المحيط أنّ: "لزمه كسمع لزما ولزوما...ولَزْمَة ولُزْمًا بضمها ولازمة ولِزَامًا، والتزمه وألزمه إيّاه فالتزمه، وهو لُزْمَة كهمزة؛ أي إذا لزم شيئا لا يفارقه... والملازم جدّا والفيصل"[1]؛ وعليه نتبيّن أنّ اللّفظ (لزم) يأتي ضدّ معنى (المفارقة والإِنفكاك)، وهذا ما يؤكّده صاحب تاج العروس في قوله: «وقد يكون بين الفيصل والملازم ضدّية؛ لأنّ الفيصل في القضيّة هو الإِنفكاك عنها... والملازم المعانق... ومن المجاز اِلتزمه أعتقه».[2]

---

[1]. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، (د.ط)، بيروت لبنان، 2010م، ج4، ص173.

[2] . الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: إبراهيم النرزي، مراجعة: أحمد سلامة رحمة، ط1، الكويت، 2000م، ج33، ص418 -419.

1-1-1-2- الحوار لغة:

في سياق البحث عن المعنى اللّغويّ لمصطلح (الحوار) ألفينا (طه عبد الرّحمن) يعرّفه بقوله: «إعلم أنّ التّخاطب هو إجمالا الكلام الملقى بين جانبين بغرض إفهام كلّ منهما مقصودا مخصوصا. ولمّا كان التّخاطب يقتضي إشراك جانبين عاقلين في القيام به لزم أنْ ينضبط كلام أحدهما للآخر بقواعد تحدد وجوه فائدته».[1] يعني الحديث المتبادل بين شخصين أو جهتين عاقلتين، حيث يرسل أحدهما رسالة لغوية ويتلقى الآخر هذه الرسالة ثم يجيب عنها.

1-1-2- الإِستلزام الحواري اِصطلاحًا:

تعدّدت المفاهيم والتّعريفات المتعلّقة بمصطلح (الإِستلزام الحواريّ)؛ فقد ذهبت (بشرى البستاني) في تعريفها له إلى كونه: "يولي قصديّة المتكلّم، أو ما يسمّى بالدّلالة غير الطّبيعية اِهتماما كبيرا"[2]، إذْ يسعى للكشف عن أعماق مقاصد المتكلّم أثناء التّخاطب والتّواصل، أمّا (عبد الهادي الشّهري) فعرّفه بقوله: "يعبّر المرسل بالمفهوم بدلا من اِقتصاره على التّعبير عن قصده بالمنطوق، والأصوليّون يفرّقون بين منطوق الجملة ومفهومها، ومنطوقها هو ما يتبادر إلى ذهن السّامع مباشرة من سماعه الجملة، ومفهومها ما تستعمل له هذه العبارة بطريقة غير مباشرة، وقالوا مفهوم المخالفة ومفهوم الموافقة ويفيد تماما ما يقصده (غرايس- grice) بالإِستلزام الحواريّ في أثناء الحوار".[3] من خلال هذا التعريف الذي قدّمه عبد الهادي الشهري يتضح مقصودة من هذا القول: أن المتكلم لا يعبر دائما عن مقصده بشكل مباشر وصريح، بل قد يترك جزءا من المعنى يفهم ضمنا من خلال السياق والقرائن، وهذا ما يصطلح عليه بالمفهوم أو المعنى الضمني.

يتّضح إذن أنّ الإِستلزام الحواري هو المعنى الثّاني الّذي لا يصرّح به المتكلّم، ولكنّه يظهر من خلال عملية التّأويل والفهم، وهو ما يؤكّده (العياشي أدراوي)؛ إذْ عرّفه بأنّه: "الجانب الآخر من

---

[1] . طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربيّ، الدّار البيضاء، المغرب، 2000، ص 237.

[2]. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، ط1، لندن، 2012م، ص86.

[3]. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، لبنان، 2004م، ص 429

التّواصل، يجوز تسميته بالتّواصل غير المعلن (التواصل غير المباشر) بدليل أنّ المتكلّم يقول كلاما ويقصد غيره، كما أنّ السّامع يسمع كلاما ويفهم غير ما يسمع"[1]، وعليه يمكن القول إنّ كلّ خطاب بطبيعته علاقة بين متكلّم ومستمع، أي علاقة تؤطّرها محدّدات اِجتماعيّة وتفاعليّة، فالتّعابير الخطابيّة مهما كانت الأوضاع المقاميّة الّتي تنجز فيها موجّهة نحو الآخر.

إلى جانب التّعاريف السّابقة اِنطلق (بول غرايس) عند النّظر في (الإِستلزام الحواريّ) من فكرة مفادها أنّ جمل اللّغة تدلّ في أغلبها على معانٍ صريحة، وأخرى ضمنيّة تتحدّد دلالتها داخل السّياق الّذي وردت فيه الظّاهرة، وهذا ما يعرف بالإِستلزام الحواريّ أو نظريّة التّخاطب أو الإِقتضاء؛ ذلك أنّ: "النّاس أثناء حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر ممّا يقولون، وربّما يقصدون عكس ما يقولون، فركّز اِهتمامه على ما يقال وما يقصد. فما يقال هو ما تحدّده العبارات الحرفيّة المتلفّظ بها من معانٍ ثابتة تعارف عليها المتحاورون. وأمّا ما يقصد فهو المعاني غير المباشرة الّتي تتغيّر فيها المقاصد تبعا لتغيّر المقام والظّروف، ويريد المتكلّم أنّ يبلّغها إلى السّامع، ولذلك يشدّد (غرايس) في التّواصل اللّغويّ على نوايا القائل وعلى فهم المخاطَب لهذه النّوايا".[2]

يتّضح ممّا سلف أنّ (غرايس) لاحظ أنّ "جمل اللّغات الطّبيعية في بعض المقامات تدلّ على معنى غير محتواها القضويّ، وأنّ الحمولة الدّلالية في كثير من المرّات تدلّ على معنيين اِثنين في الوقت نفسه؛ أحدها حرفيّ والآخر مستلزم معناه الحرفيّ، وهذه الظّاهرة سمّاها (غرايس) بـ: (الإِستلزام الحواريّ - gonversational implicatur) "[3]

في سياق الحديث عن الإِستلزام الحواريّ قد "لا يصحّ إغفال نقطة مهمّة، وهي شروط هذا الإِستلزام؛ فمن خلال ما ذكره (غرايس) يمكن تحديد مجموعة من الشّروط الّتي ينبغي أنْ يأخذها المتكلِّم بعين الإِعتبار لتحقيق الإِستلزام الحواريّ على النّحو التّالي:

---

[1]. العياشي اراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2011، ص 130.

[2]. آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، القاموس الموسوعي للتّداوليّة، تر: عزّ الدّين المجدوب وآخرون، ص53.

[3]. مسعود صحراوي، التّداوليّة عند العرب، ص33

ـ المعنى الحرفي للكلمة وتعريف العبارات الإحالية.

ـ مبدأ التّعاون والقواعد المتفرعة عنه.

ـ السّياق اللّغوي وغير اللّغوي للخطاب.

ـ عناصر أخرى تتعلّق بالخلفية المعرفيّة."[1]

فالإِستلزام الحواريّ إذن يسعى للكشف عن أعماق مقاصد المتكلّم أثناء التّخاطب والتّواصل، لذا يمكن القول إنّه: "عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر..."[2]، وبعبارة أخرى نقول: إنّ الإِستلزام الحواريّ هو المعنى الثّاني الّذي لا يصرّح به المتكلّم، وإنّما يظهر من خلال عملية الفهم والتّأويل.

من الملاحظ أنّ محاولة البتّ في مفهوم الإِستلزام الحواريّ؛ إستدعت الإشارة إلى أنواع المعنى، من منطلق أنّ ملفوظ المتكلّم قد ينضوي على معنًى جليّ، ومعنى آخر غير مصرّح به، وعليه سنعرض هنا لأنواع المعنى كما يلي:

1-2- أنواع المعنى:

ركّز (غرايس) في نظريته على تمييزه للمعنى، وبناء على ذلك إرتأى تقسيمه إلى قسمين هما:

1-3-1- معنى طبيعي: (Natural Meaning)

وهو ما يندرج ضمن تلك "المعاني المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها"[3]؛ أي تلك المعاني الّتي لا دخل للإرادة البشريّة فيها، فالمعنى الطّبيعيّ هو الّذي يطابق اللّفظ ولا يتجاوزه ويطلق على

---

[1]. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص104.

[2]. بشرى البستاني، التّداولية في البحث اللغوي والنّقدي، ص 86.

[3]. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 33_34.

الدّلالة الخالية من القصد، فمثلا عندما نقول: (الدّخان)؛ فهذا يعني (النّار)، ولا يمكن أن تكون هناك نار بدون دخان، وللإشارة يشتمل المعنى الطّبيعيّ على نقاط هي:

أ- **المحتوى القضوي**: وهو "مجموعة معاني مفردات الجملة متضمّن بعضها إلى بعض في علاقة إسناد"[1]، ويقصد به تلك الجمل الخبريّة الّتي يمكن الحكم عليها بالكذب أو الصدق، وهذا المحتوى بعيد عن قصد المتكلّم، فعندما نقول مثلًا:

(سافر أحمد إلى الجزائر) فالمحتوى القضويّ لهذه الجملة تعني سفر أحمد إلى الجزائر.

ب- **القوّة الإنجازيّة**: وهي "القوّة الدّلاليّة المؤشّر لها بأدوات تضع الجملة صيغة أسلوبيّة ما: الاستفهام، النّهي، الأمر... "[2]، فالقوّة الإنجازية يقصد بها تلك الجمل الّتي تحمل دلالات يعبّر عنها بواسطة مجموعة من الأساليب، فعند قولنا: هل سافر أحمد إلى الجزائر؟ فالفعل المقصود من وراء هذه الجملة الإِستفهامية طلب معرفة سفر أحمد أم لا.

1-3-2- معنًى غير طبيعيّ- معنى ضمنيّ: (Non natural Meaning)

وهو ما يندرج ضمن "المعاني الّتي لا تدلّ عليها صفة الجملة بالضّرورة، ولكن للسّياق دخل في تحديدها والتّوجّه إليها"[3]؛ أي هي تلك المعاني المتقصّدة من طرف المتكلّم، والّتي ينبغي للسّامع أنْ يفهما من خلال السّياق. مثل:

- عندما تقول الأمّ: (إنّها العاشرة)، فهي تقصد أنّه (حان وقت النّوم)؛ فـ: (حان وقت النّوم) معنى غير طبيعيّ على أولادها أن يفهموا قصدها، وللإشارة ينقسم المعنى غير الطّبيعيّ إلى قسمين هما:

---

[1]. سمية عامر، الإستلزام الحواري عند بول غرايس -المفهوم والمقوّمات-، مجلة القارئ للدّراسات الأدبيّة والنّقديّة، جامعة حمه لخضر- الوادي، مجلد2، عدد3، الجزائر، 2019، ص24.

[2] . المرجع نفسه، ص24.

[3]. المرجع نفسه، ص24.

أ معانٍ عرفيّة: ويقصد بها "الدّلالة الّتي ترتبط بالجملة اِرتباطا أصيلا ومتلازما في مقام معيّن"[1]؛ أي إنّها تلك المعاني الحرفيّة والصّريحة للجملة؛ مثل قولنا: «أنا جوعان» فالمعنى الّذي تحمله هذه الجملة هو: (شعور المتكّلم بالجوع).

ب- معانٍ حواريّة: ويقصد بها معانٍ "تتولّد طبقا للمقامات الّتي تنجز منه الجملة مثل الدّلالة الاستلزامية"[2]؛ أي هي تلك المعاني الإضافيّة الّتي تفهم من خلال السّياق ومبدأ التّعاون بين المتكلميْن(س) و(ج):

س: نذهب في نزهة؟

ج: عندي التزامات عمل.

(التزامات عمل) تستلزم معنى أنّ (ج) لا يريد الذّهاب في نزهة.

1-3- نشأة الإِستلزام الحواري:

يرجع الفضل في بلورة وتنمية هذا المصطلح التّداوليّ إلى الفيلسوف (بول غرايس) [1975م] عندما كان يحاضر في جامعة هارفرد الأمريكيّة؛ إذْ أولى اِهتمامًا بالجانب التّداوليّ في الخطاب، فجاء بأفكار جديدة حول التّخاطب، وذلك بعد نشره مقالًا عنوانه (المعنى-the meaning) سنة [1957م]، وقد كان لهذا المقال صدًى كبيرًا في السّاحة النّقديّة، إذْ ركّز فيه على إبراز دور الإِستدلال في التّخاطب، وأهمّيته، ودور الدّلالة العقليّة كذلك، وفي مقال آخر نشره سنة[1975م] عنوان: (المنطق و المحادثة-logic and conversation)، وتتمثّل الفكرة الأساسيّة في "أنّ المتخاطبين عندما يتحاورون إنّما يقبلون ويتّبعون عددا معيّنا من القواعد الضّمنيّة اللّازمة لِإشتغال التّواصل...".[3] حاول (غرايس) في هذا المقال تقسيم الدّلالة إلى قسمين: (دلالة طبيعيّة، ودلالة غير طبيعيّة)، كما

[1]. سمية عامر، الإِستلزام الحواري عند بول غرايس -المفهوم والمقوّمات-، ص24.

[2]. المرجع نفسه، ص24.

[3]. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ط1، دار كنوز المعرفة، 2016، ص.96

تحدّث عن كيفية إنتاج الخطاب وتأويله تأويلا غير تواضعيّ تحديدا، وتطرّق كذلك إلى مفهومين مهمّين هما: (الإِستلزام الحواري)، و(مبدأ التّعاون).

في محاولة الوقوف عند الدّلالتين سالفتيْ الذّكر (الدّلالة الطّبيعية والدّلالة غير الطّبيعية) ألفينا (غرايس) قد ميّز بينهما من خلال المثالين التّاليين:

ـ "يثير منبّه الحافلة إلى الانطلاق.

ـ تدلّ البثور المنتشرة على جلد زيد على أنه يعاني من مرض جدري الماء.

فدلالة هذين المثالين دلالة طبيعية؛ لأنّها ظواهر إرتبطت مع أعراضها ونتائجها، أمّا فيما يخصّ الدّلالة غير الطّبيعية؛ فكأن يقول زيد لعمرو: «إنّ غرفتك زريبة خنازير»، بمعنى أنّ «غرفة عمرو وسخة وغير مرتبة»؛ فهي وصل بين المحتويات والجمل المستعملة قصد الإبلاغ."[1]

بمعنى أنّ منبّه الحافلة وبثور زيد ليست مرتبطة بإنطلاق الحافلة أو مرض زيد، بل لهما وجود مستقل، وفي المقابل تستعمل الجمل للإبلاغ ويظلّ تأويلها رهين هذا الأمر الأساسيّ، أمّا بالنّسبة للدّلالة غير الطّبيعية فهي أنْ يقصد القائل شيئا من خلال جملة معيّنة؛ يعني أنّ هذا القائل قصد شيئًا ما من خلال جملة معينة، فالمتكلّم ينوي وهو يتلفّظ بهذه الجملة إيقاع التّأثير في مخاطبه بفضل فهم المخاطب لنّيته، بمعنى القصد وهو ما يقابله في الإنجليزية (To Mean)؛ فهي "تركّز على نوايا القائل ومدى فهم المخاطب لهذه النّوايا".[2]

من خلال ما سبق يتّضح لنا أنّ(غرايس) اِهتمّ بما يعرف بـ: (القصد والقول)، "أمّا القصد فهو ما أراد المتكلّم إيصاله إلى السّامع من خلال تأويله الذّهنيّ، بينما القول هو: ما أشار إليه تركيب النّصّ حرفيًّا، وبمعنى آخر القصد هو: الدّلالة غير الطّبيعية، أمّا القول فهو: الدّلالة الطّبيعيّة؛ ذلك

[1]. أشواق محمد النجار، لسانيات النص القرآني بين التنظير والتطبيق عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، الأردن، 2013، ص53

[2]. طه عبد الرحمن، أصول الحوار وتحديد الكلام، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط2، 2000م، ص103

أنّ (غرايس) يرى أنّه لتحقيق الإِستلزام الحواريّ لا بدّ من قواعد ومبادئ يتّفق عليها المتخاطبين"[1]، وهوما سنذكره لاحقا بالتّفصيل.

2- أنواع الإِستلزام الحواري ومبادؤه وخصائصه:

بعد الوقوف على ماهيّة مصطلح الإِستلزام الحواريّ، وكذا نشأته؛ سيكون من المهمّ جدًّا التّعريج على أنواعه، إلى جانب مبادئه، وخصائصه، وهذا في محاولة لطرق أبعاد الموضوع بشيء من الشّموليّة.

2-1- أنواع الإِستلزام الحواريّ:

من الحقائق الّتي تجدر الإشارة إليها حقيقة أنّ الإِستلزام الحواريّ يتنوّع من سياق إلى آخر، وحتّى ضمن السّياق الواحد، مادام السّياق غير محدّد مسبقا، بل يتكوّن أثناء عملية الإِستدلال؛ فـ "السّياق مفهوم مركزيّ يمتلك طابعه التّداوليّ"[2]، وعليه نوضّح أنواع الإِستلزام الحواري على النّحو التّالي:

2-1-1- الإِستلزام الحواريّ التّواضعيّ المعجميّ: Limplicature convertionnelle lexilcale

يعرف أيضًا بالإِستلزام العرفيّ، "وهو قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللّغة من اِستلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفكّ عنها مهما اِختلفت بها السّياقات، وتغيّرت التّراكيب، فمثلًا في الإنجليزية (but)، ونظيرتها في العربية (لكن) فهي هنا وهناك تستلزم دائمًا أنْ يكون ما بعدها مخالفا لما يتوقّعه السّامع مثل: "My friend is poor but honest/ صديقي فقير لكنّه صادق ونزيه"[3]، أي إنّ الصّديق رغم فقره إلّا أنّه يتمتّع بصفة جميلة، وهي الصّدق والأمانة، مع التّأكيد أنّ الأخلاق أهمّ من المال.

---

[1]. آن روبول جاك وموشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص53

[2]. ينظر: هشام عبد الله خليفة، نظرية التلويح الحواريّ، الشّركة العربيّة العالميّة، ط1، 2013، ص43

[3]. محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّساني، دار المعرفة، د.ط، الجامعة الإسكندريّة، مصر، 2002، ص33.

2-1-2- الإِستلزام الحواريّ غير العرفيّ: Limplicature non convertionnelle

على غرار الإِستلزام العرفيّ؛ "يشير (غرايس) إلى أنّه يوجد نوع آخر من الإِستلزامات غير المعرفيّة، والّتي أسماها اِستلزامات حواريّة مرتبطة ببعض الأصول العامّة للخطاب؛ أي النّظر في الشّروط المناسبة لإِستعمال العبارات؛ كالسّياق، والمقام، والقواعد الحواريّة بدل التّحدّث عن معاني الكلمات"[1]، أي إنّ هناك نوعًا من المعاني لا يفهم من الكلمات الحرفيّة وحدها أو من معناها المعجمي المباشر، بل يستنتج من طريقة اِستعمال الكلام داخل الحوار.

2-1-3- الاستلزام الحواريّ المعمّم: Limplicature convertionnelle

إلى جانب النّوعين المذكورين سلفًا؛ يأتي نوع آخر من الإِستلزام الحواريّ، ويعرف بـ: الإِستلزام المعمّم، و"يقصد به أنّه لا حاجة إلى معرفة خلفيّة سابقة لسياق اللّفظ لتكوين الإِستدلالات الضّرورية، بل يتحقّق هذا النّوع من الاستلزام من الشّكل اللّغويّ"[2]، أي إنّه الإِستلزام الّذي لا يحتاج إلى معرفة خلفيّة سابقة، وينتج طبيعيّا بواسطة اِستعمال بعض التّراكيب اللّغوية والمعانيّ المعجميّة لتكوين الإِستدلالات الضّروريّة المستقلّة عن السّياق؛ كقولنا في المثال التّالي: (دخلت بالأمس منزلا)، إذْ نفهم من هذا المثال أنّه (دخل منزلا غريبًا عنه)؛ فالمتلقّي فهم هذا القصد من خلال اِستعمال المتكلّم لكلمة (منزلا).

2-1-4-الإِستلزام الحواريّ المخصّص: particularized conversational implicature

بالإضافة إلى ما سبق نذكر نوعًا رابعًا من الإِستلزام الحواريّ، وهو الإِستلزام المخصّص، الّذي يراد به "حاصل علاقة القول بالسّياق، فهو يرتبط اِرتباطا وثيقًا بالسّياق، والظّروف الخاصّة بمقام التّواصل؛ إذْ يفترض التّمكّن من جملة من المعلومات السّابقة الّتي تكوّن المعارف المشتركة

[1]. ميرود سعاد، الاستلزام الحواري في سورة طه تحليل تداولي وفق نظرية غرايس، مجلة المدونة، م5،ع1، جامعة المدية1،ص324- 325.

[2]. جورج يول، التّداولية، ص72.

بين المتخاطبين وصولا إلى المعنى المستلزم"[1]، فهو الإِستلزام الذي لا يمكن فهمه إلا داخل سياق محدد جدا للحوار، أي يعتمد على الظروف الخاصة للموقف والكلام، وليس على قاعدة عامة.

تجدر الإشارة إلى أنّ هذا النّوع من الإِستلزام كان موضع إهتمام (غرايس)، إذْ جعل وجوده مرتبطًا بعدد من السّمات العامّة للخطاب؛ فلو قال أحدهم مثلا: (البرد شديد في هذا المكان)، وكان يرغب في أنْ يغلق المخاطِب النّافذة. فيكون قصده: (أغلق النافذة)؛ أي إنّ الإِستلزام الحواري المخصّص هو: "رسالة مضمرة ذات معنًى أعمق من المعلومات القضويّة المباشرة للخطاب بحسب خصائص السّياق، ومقام الكلام، والمعرفة المشتركة".[2]

ذهبت (جنان البداوي) إلى أنّ المقصود بالبحث عن المعنى المضمر هو البحث عن المعنى المخالف؛ إذ تقول: «إنّ الإِستلزام الحواري قائم على ثلاثة أركان: مبدأ التّعاون، والمعرفة المشتركة، والبحث عن المعنى المخالف»[3]، وهنا لا يمكن الجزم بالمعنى المخالف فقط، بل قد يكون بزيادة المعنى، كما قد يكون مخالفا للمعنى.

2-2- مبادئ الاستلزام الحواريّ وخصائصه:

حرصًا منّا على إستقصاء أبعاد الإِستلزام الحواريّ كان لزامًا علينا أنْ لا نكتفي بمجرّد الخوض في أنواع الإِستلزام الحواريّ، بل نتقصّى مبادئه وخصائصه أيضًا، وعليه سنسعى للكشف على مبادئ الإِستلزام الحواريّ، وكذا خصائصه، وذلك كما يلي:

2-2-1- مبادئ الإِستلزام الحواري:

انِطلاقًا من حقيقة أنّ ظاهرة (الإِستلزام الحواريّ) حديثة المعالجة، مع علمنا أنّ الفضل في ظهور هذا المصطلح يرجع إلى الفيلسوف (بول غرايس)، وكذا إنطلاقه من فكرةٍ مفادها أنّ جمل

---

[1]. جنان البلداوي، الإِستلزام الحواري المخصّص في الخطاب القرآني، دار قناديل للنّشر والتّوزيع، ط1، العراق، 2021، ص267_93.

[2]. فرانشيسكو راموس، مدخل إلى دراسة التداولية، تر: يحي حمداي، دار نيبور للطّباعة والنّشر، العراق، 2014، ص16.

[3]. جنان البلداوي، المرجع السّابق، ص103

اللّغة تدلّ في أغلبها على معانٍ صريحة وأخرى ضمنية؛ يجعل هذا ظاهرةَ الإِستلزام الحواريّ متوقّفة على عدّة مبادئ تتمحور في مجملها حول مبدإ (التّعاون)؛ ذلك أنّ "النّظر إلى اِستعمال اللّغة بِاعتبارها ضربًا من الفاعليّة العقليّة الّتي تستهدف تحقيق الإِتصال بين النّاس، وهذا الإِتصال محكوم بمبدأ التّعاون الّذي قوامه أربع مسلمات".[1]

يقصد بمبدإ (التّعاون) تعاون أطراف الحوار فيما بينها لتحصيل المطلوب، بمعنى أنّه "يوجب أنْ يتعاون المتكلّم والمخاطب على تحقيق الهدف من الحوار الّذي دخلا فيه، وقد يكون هذا الهدف محدّدا قبل دخولهما في الكلام، أو يحصل تحديده أثناء هذا الكلام"[2]، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ (غرايس) تمكّن من صياغة هذا المبدإ حينما كان يحاضر في جامعة هارفرد الأمريكية منذ عام [1967م] في موضوعين مهمّين؛ هما:

ـ نظرية المعنى غير الطّبيعيّ.

ـ كيف يستعمل النّاس اللّغة.

يصاغ المبدأ سالف الذّكر على النّحو الّذي به: "ينبغي أن تكون مساهمتك الحواريّة بمقدار ما يطلب منك في مجال يتوسّل إليه بهذه المساهمة، تحدوك غاية الحديث المتبادل أو اِتّجاهه، أنت ملتزم بأحدهما في لحظة معينة"[3]، وقد اشترط (غرايس) لتحقيق هذا المبدأ شروطًا هي:

_ "يجب أن يكون للمساهمين هدف مشترك واحد.

_ ينبغي أن تترابط مشاركة المساهمين، وتتوقف الواحدة على الأخرى.

_ ينبغي أن يقوم الحوار بين المتحاورين على ضروب من الاتفاق على أمور عدّة"[4].

---

[1]. ينظر: طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص103-104

[2]. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص98.

[3]. المرجع نفسه، ص98.

[4]. صلاح إسماعيل، النظرية القصدية في المعنى عند غرايس، ص87.

تجدر الإشارة أيضًا إلى أنّ هذا المبدأ العامّ يتفرع –حسب تحديد (غرايس)- إلى أربع مسلّمات هي: (مبدأ الكمّ- مبدأ الكيف- مبدأ الأسلوب- مبدأ الملاءمة)، وعليه سنحرص على توضيح هذه المبادئ على النّحو التّالي:

2-2-1-1- مبدأ الكمّ: Maxim of Quantity

بالحديث عن هذا المبدأ يمكن القول إنّه يخص لقاعدة الكمّ، إذْ "تعد هذه القاعدة حدّا دلاليًّا؛ القصد منه الحيلولة من دون أنْ يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة"[1]؛ أي إنّ مبدأ الكمّ يستدعي أنْ يجعل المتكلّم إسهامه في الحوار بقدر المطلوب من دون أنْ يزيد عليه أو ينقص منه، فيقول ما هو ضروريّ بالقدر الّذي يضمن تحقيق الغرض؛ أي ألّا ينقص أو يزيد المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة، ويقوم هذا على قاعدتين أساسيّتين:

ـ "لتكن إفادتك للمخاطب على قدر حاجته.

ـ لا تجعل إفادتك تتجاوز الحدّ المطلوب.

ومثال ذلك: إذا سُئل معلّم عن رأيه في أحد طلّابه في مادّة اللّغة الفرنسيّة الّتي يدرّسها، وإكتفى بالجواب التّالي: (بطبيعة الحال يجيدها)؛ ففي إجابة المعلّم اِحترام لمبدإ الكمّ، إذْ كانت إجابته على قدر السّؤال"[2].

2-2-1-2- مبدأ الكيف: Maxim of Quality

في مقابل المبدأ سالف الذكر؛ يخص هذا المبدأ لقاعدة الكيف، و"تنص قاعدة الكيف على منع اِدّعاء الكذب أو إثبات الباطل، ولهذا يطلب من المتكلّم ألا يورد من العبارات سوى الّتي وقف على دليل يثبت صدقها"[3]؛ إي إنّ مبدأ الكيف يستدعي ألّا يقول المتكلّم ما يعتقد أنّه كاذب، وألّا

---

[1]. العياشي أدراوي، الإستلزام الحواري في التّداول اللّسانيّ، ص 99.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص114.

[3]. صلاح إسماعيل، النظرية القصدية في المعنى عند بول غرايس، ص88.

يقول ما لا يمكن البرهنة على صدقه، ولهذا يطلب من المتكلّم ألّا يورد من العبارات سوى الّتي وقف على دليل يثبت صدقها، وقد تمّ تفريعه إلى:

ـ "لا تقل ما تعتقد أنّه خطأ

ـ لا تقل ما ليس لك عليه دليل.

ومثال ذلك: بعد أن علم شخص أنّ أحد زملائه أفشى بعض أسراره الخاصّة إلى أحد أعدائه في فريق العمل، يعلن أمام الجميع أنّ على علم بذلك.

_ فلان من الأصدقاء الّذين يمكن الوثوق بهم وائتمانهم."[1]

2-2-1-3- مبدأ الطّريقة: Maxim of Manner

تختلف القاعدة الّتي يخضع لها مبدأ الطريقة عن القواعد السّابقة بكونها "لا ترتبط بما قيل بل بما يراد قوله، والطّريقة الّتي يقال بها، وتهدف هذه القاعدة إلى تجنّب الإِضطراب، والملل، والإيجاز المخلّ في القول، فقاعدتها الأساسيّة هي إِلتزام الوضوح"[2]؛ أيّ إنّ مبدأ الطّريقة يستدعي عدم الخروج عن المقاصد المحدّدة، فهو بمثابة حدّ مقصديّ يمنع المتكلّم من الإِنزلاق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك الّتي إِستهدفها الخطاب؛ أي أنْ تراعى علاقة لكلّ مقام مقال، ويقوم هذا على:

ـ تجنب الغموض واللّبس

ومثال ذلك: سؤال المعلّم أحد تلامذته: (هل حضّرت الدرس اليوم؟) فكان جواب التّلميذ: (نعم. حضّرت الدّرس)؛ فإجابة التّلميذ: (نعم. حضّرت الدّرس) فيها إِحترام لمبدإ الطّريقة، حيث كان واضحا، وغير غامض.

---

[1]. كلارا ذجر جاسم، الاستلزام الحواري في تفسير الميزان للسّيّد الطّباطبائي، رسالة ماجستير، جامعة المثنى- كلّية التّربية للعلوم الإنسانيّة، العراق، 2022، ص17.

[2]. أدراوي العياشي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص100.

2-2-1- 4-مبدأ العلاقة: Maxim of Relation

يخضع هذا المبدأ لقاعدة الملاءمة، و"تنص هذه القاعدة على أن يناسب مقالُك مقامك؛ أي وجوب تعلّق الخبر بالمقام"[1]، وعليه فإنّ مبدأ الملاءمة يستدعي أنْ يجعل المتكلّم كلامه مناسبًا للموضوع، إذْ يجب أنْ يكون الكلام مناسبًا لسياق الحال، بحيث تكون المشاركة في موضوع الحوار مناسبة ومفيدة، وذلك بتجنّب الإبهام، والغموض، وأنْ يكون الكلام موجزا ومنظّما. ومثال ذلك المثال سالف الذّكر [(المعلّم: هل حضّرت الدرس اليوم؟) (التلميذ: نعم. حضّرت الدّرس)؛ فردّ التّلميذ كان مرتبطًا اِرتباطا مباشرا بالسّؤال.

تأسيسًا على ما سلف نتبيّن أنّ (التّعاون وقواعده) يعدّان العمود الفقريّ لنظريّة (بول غرايس) الإِستلزاميّة [1975م- 1978م] الّتي تشّكل إطارًا مفاهيميًّا في علم اللّغة التّداوليّ الّذي يركّز بدوره على كيفيّة فهم المعنى في المحادثة، ويتجاوز المعنى الحرفيّ للكلمات ليشمل المعنى الضّمنيّ، أو المستنتج من خلال سياق الكلام، وقواعد التّعاون بين المتحدّثين.

إنّ هذه القوانين ليست عشوائية، بل هي وسائل تسهّل عمليّة التّواصل بين المتخاطبين حتّى وإنْ لم يتساوى اِستعمالها لديهم، فبعضها يفوق بعضها الآخر، "فقد يراعي المتكلّم القواعد والحكم بشكل صريح إلى حدّ ما تاركا للمخاطب مهمّة التّوسيع وإظهار ما قيل باللّجوء إلى اِستدلالات مباشرة اِنطلاقا من مراعاة المتكلّم للقواعد [...] ويسمّى هذا الإِستلزام النّاتج عن مراعاة القواعد بالإِستلزام النّموذجي أو المعمّم، وهناك طريقة أخرى للإِستدلال وهي عندما يخلّ المتكلم عن قصد وعلانيّة بقواعد التّخاطب"[2]، وهو ما يندرج ضمن ما وسمه (غرايس) بعبارة: (عندما يستخفّ المتكلّم بهذه القواعد).

---

[1]. أدراوي العياشي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص114.

[2]. عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص430.

2-2-2- خصائص الإِستلزام الحواريّ:

يتميّز الاستلزام الحواري عند (غرايس) بجملة من الخصائص الّتي تجعله مختلفًا عن المعنى الصّريح، وعليه نوضّح تلك الخصائص كما يلي:

2-2-2-1- الإِستلزام الحواري قابل للإلغاء:

ويحدث ذلك "غالبا عندما يريد المتكلّم أن يضيف قولا من شأنه أنْ يسدّ الطّريق أمام المخاطب وهو يتهيّأ للدّخول في عمليّة التّأويل بغية الوقوف على المعاني الضّمنيّة للعبارة"[1]، والمقصود من ذلك أنّه يمكن الغاء الإِستلزام إذا أضاف المتكلّم لفظة، ومنه تصبح الجملة عاديّة تحمل معنًى صريحا ولا تقبل أي تأويل. ومثال ذلك: "إذا قال شاب لصديقه: (لم أشاهد هذا اللّاعب من قبل)، فقد يستلزم عنده أنّه لم يشاهد هذا اللّاعب فقط، فإذا أعقب الشّاب كلامه بقوله:(في الحقيقة أنا لا أعرف أيّ لاعب؛ فأنا لم أشاهد المباريات)"[2]؛ فعبارة (لم أشاهد المباريات) قد ألغت الإِستلزام.

2-2-2-2- الإِستلزام الحواريّ غير قابل للِانفصال عن المحتوى الدّلاليّ:

ويقصد بذلك أنّ "الاستلزام الحواريّ متّصل بالمعنى الدّلالي لما يقال لا بالصيغة اللّغويّة الّتي قيل بها، فلا ينقطع مع اِستبدال مفردات أو عبارات بأخرى"[3]؛ أي إنّ الإِستلزام الحواريّ لصيق بالمعنى العام للكلام، لا بالصّياغة الحرفيّة للجملة، فلو غيّرت الألفاظ بنفس المعنى لن ينفصل الإِستلزام مطلقا، ومثال ذلك:

س. لا أريد أن تتسلّلي إلى غرفتي على هذا النّحو.

---

1. سميّة عامر، الإِستلزام الحواري عند بول غرايس-المفهوم والمقوّمات-، ص34.
2 . سهيلة ناجوي، تداولية الخطاب الشعري في ديوان عبد الملك بومنجل، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2021، ص104.
3. المرجع نفسه، ص105.

ج. أنا لا أتسلّل، ولكن أمشي على أطراف أصابعي خشية أنْ أُحدث الضّوضاء.

فعلى الرّغم من تغير صياغة الكلام ومفرداته في (ج) نلاحظ أنّ الخطاب لم يتغيّر، وهو رفض الدّخول إلى الغرفة خلسة، وهذا ما إستلزم عدم الرّضا عن هذا السّلوك.

2-2-2-3- الاستلزام الحواري متغيّر:

من خصائص الإستلزام الحواريّ إمكانيّة تغيّره؛ "تبعا لإختلاف السّياقات المقامية، فالمعنى الواحد يمكن أنْ يؤدّي إلى إستلزامات مختلفة في سياقات مختلفة"؛ أي إنّ عبارة لغويّة واحدة يمكن أنْ تؤدّي إلى إستلزامات متنوّعة بإختلاف السّياق الّذي ترِد فيه، فالإستلزام الحواريّ خاضع للمعنى مع السّياق، إضافة إلى مبدأ التّعاون؛ فإذا تغيّر أحدهم تغيّر الإستلزام، ومثال ذلك: كم عمرك؟

_ طلب العلم

- توبيخ على نوع من السّلوك لا ترضاه
- حثّ المسؤول على إتخاذ قراره، وتحمّل عواقب إختياره

فالمعنى المستلزم من خلال العبارة اللّغوية (كم عمرك؟) متغيّرة بحسب السّياقات الّتي وردت فيها: من (طلب العلم)، إلى (التّوبيخ) إنْ صدر سلوك من شخص شاب، إلى (الحثّ على تحمّل المسؤولية)... وكلّ هذه المعاني المستلزمة لا تفهم إلّا من خلال الرّجوع إلى السّياق ونبرة الصّوت.

2-2-2-4- الإستلزام الحواريّ قابل للتّقدير:

ومعنى هذا أنّه "يمكن الوصول إلى المعاني المستلزمة بخطوات محسوبة"[1]. ومن ذلك: إذا قال أحدهم (بنت الشّفة) فإنّك تحاول أنْ تبحث عن المعنى المستلزم للعبارة الّتي قالها؛ لأنّه يعلم أنّك تستطيع أنْ تفهم المعنى من العبارة المتمثلة في (كناية عن موصوف؛ هو: الكلمة).

[1]. سهيلة ناجوي، تداوليّة الخطاب الشّعري في ديوان عبد لملك بومنجل، ص 105.

2-2-2-5- الإِستلزام الحواريّ غير وضعيّ:

تترجم هذه الخصيصة ببساطة إلى "أنّ الإِستلزامات الحواريّة لا تمثّل جزءا من المعنى الوضعيّ للعبارات اللّغويّة، ولكنّها تستلزم سلميّة في المعالجة بين المعنى الحرفيّ والضّمنيّ، وبين المظاهر الصّدقية وغير الصدقية"[1]، يعني هذا أنّ الإِستلزام ليس هو اللّفظ الموضوع أو المتواضع عليه في القاموس، ومثال ذلك أنّ لفظة (أسد) موضوعة للحيوان المعروف عند الجميع.

2-3 إِحترام وخرق قواعد مبدأ التّعاون:

يتضح ممّا سبق أنّه لتحقيق الإِستلزام الحواريّ الّذي يركّز على المعنى الضّمني في محور العمليّة التّخاطبيّة الحواريّة بين المتكلمين. والّذي ينجم عن خرق إحدى قواعد مبدأ التّعاون، وهذا على النّحو التّالي:

2-3-1- خرق قاعدة الكيف:

يتمّ خرق قاعد الكيف حينما يتفوّه المتكلّم بكلامٍ منافٍ لما يفترض أن يقال؛ إذْ "تقوم هذه القاعدة على عدم قول ما تعتقد أنّه كاذب، وحتّى يتمّ خرقها وإنتهاكها لا بدّ من خرق مبدئها؛ أي تقول ما تعتقد أنّه كاذب"[2]، لتوضيح ذلك نورد المثال التالي: حوار بين أستاذ (س) وتلميذه (ج)

ج: أستاذ لم أحْضِر الواجب اليوم، هل من الممكن أنْ أحضره غدا.

س: طبعا، وقت صلاة الجمعة.

من خلال إجابة الأستاذ(س) يتّضح أنّه خرق قاعدة الكيف، وقال كلاما كاذبا، فهو لا يطابق ما يفكّر فيه التّلميذ(ج) وما ينتظره من إجابة. فالمعنى المستلزم من وراء كلام الأستاذ أن يُفهم تلميذه إِستحالة قبوله الواجب غدا؛ لأنّه يوم عطلة.

---

[1]. سمية عامر، الإِستلزام الحواري عند بول غرايس –المفهوم والمقوّمات-، ص35.

[2]. ينظر: أدراوي العياشي، الإِستلزام الحواري في التّداول اللّساني، ص114

2-3-2- خرق قاعدة الكمّ:

يحدث خرقٌ لهذه القاعدة إذا تفوّه المتكلّم بأكثر أو أقلّ ممّا يفترض أنْ يقال؛ إذ "تقوم على تقديم معلومات أكثر أو أقلّ من المطلوب. فالإفراط في الزّيادة أو النقصان للمعلومات المقدمة بإمكانه أن يجعل المخاطب يفكر أو يستنتج أن هناك قصدية محدّدة وراء امتناع الانتظام الإخباري ذاك"[1]ومثال ذلك حوار بين أستاذ(س) وتلميذ غير مجتهد(ج)

ج: أستاذ السنة هذه سأنتقل إلى الثانوية.

س: وبمعدّل ممتاز.

من خلال إجابة الأستاذ(س) تتضح خرق مبدأ الكم بالنقصان، فاكتفى بإجابة وجيزة (معدل ممتاز) ليخبره أنّ النجاح وليد الاجتهاد والمثابرة وليس التمني.

2-3-3- خرق قاعدة الطّريقة (الأسلوب):

وتنص هذه القاعدة على "أن يكون الكلام واضحا وموجزا، ومنظما وخاليا من الغموض والالتباس"[2]. يعني وجب على المتكلم أن يتجنب اللّبس والغموض أثناء إيصاله الرسالة إلى المتلقي، ويتم خرق هذه القاعة بانتهاك المبادئ التي تقوم عليها، فيعمد المتكلم إلى الغموض واللّبس أثناء تحاوره مع غيره. ومثال ذلك: "حوار دار بين (أ) و (ب)

أ- ماذا تريد؟

ب- قم واِتّجه إلى الباب، وضَعِ المفتاح في القفل، ثمّ أدره ناحية اليسار ثلاث مرّات، ثمّ اِدفع الباب برفق.

كان بإمكان (ب) أنْ يكتفيَ فقط بقوله: (إفتح الباب) في حين يظهر هنا أنّه خرق قاعدة الطّريقة فتميّزت إجابته بالبطء والإطناب".[3]

---

[1]. ينظر، جنان البلداوي، الاستلزام الحواري المخصص في الخطاب القرآني، ص103

[2]. ليلى كادة، المكوّن التداوليّ في النّظرية اللّسانية العربية أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة الجزائر، 2012، ص117.

[3]. ينظر: نور الهدى خيّاط، بلاغة الإستلزام الحواري في مسرحيّة التّاعس والنّاعس لـ: عز الدّين جلاوجي –دراسة بالتّداوليّة التّحاوريّة-، مذكّرة ماستر، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصّوف لميلة- معهد الآداب واللّغات، الجزائر، 2022-2023، ص26.

2-3-4- خرق قاعدة الملاءمة:

تنصّ هذه القاعدة على "أن تجعل كلامك ذو علاقة مناسبة بالموضوع"[1]. أي أن يحاول كلا طرفي الحوار أن يكون كلامه مناسبا لمقامه، ويتم خرق هذا المبدأ من خلال تجاوز هذا الشرط، والاخلال به، ويصبح الموضوع المتحاور فيه خارجا عن المتعارف عليه. ومثال ذلك: حين تقول الأمّ لولدها:

-"أتشعر بالنعاس؟

- يجيب: لا أرغب في تنظيف أسناني.

فليحظ خرق واضح لمبدأ المناسبة من خلال إجابة الابن(لا أرغب في تنظيف أسناني) فهي إجابة غير مناسبة لسؤال الأم، اقتضى معنى خفي مستلزم على الأم أن تفهمه(لا يشعر بالنعاس وهو رافض للنوم)"[2]

[1]. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 43.

[2]. ينظر: آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص60-61.

تأسيسًا على ما سبق التّطرّق إليه نخلص في نهاية هذا الفصل إلى مجموع نقاط نجملها كما يلي:

- الإِستلزام الحواريّ من أبرز المفاهيم الّتي تقوم عليها التّداوليّة.

– كشفت هذه النّظريّة نمطًا خاصًّا من التّواصل يسمّى التّواصل غير المباشر أو الضّمنيّ.

– الإِستلزام الحواري لا يقيم حدودًا فاصلة بين المكوّنات الدّلاليّة والتّداوليّة، وإنّما تتضافر كلّها لفكّ شيفرة الرّسالة اللّغويّة.

– يتبوّأ السّياق الدّور البارز في كشف وتحديد مقاصد المتكلّمين.

– النّظريّة الّتي قدّمها (غرايس) تبقى مهمّة في العمليّة التّواصليّة؛ فهي -حسبه- ضوابط إذا ما تمّ خرق أحدها اِنتقل المعنى من قوّته الحرفيّة إلى معنًى ثانٍ يمثّل القوّة المستلزمة.

– الإِستلزام الحواريّ لا يتوقّف على صدق القول إنّما على الطّريقة الّتي يجب مراعاتها في أثناء سياق الحوار.

الفَصْلُ الثَّانِي

تمظهرات الإِستلزام الحواريّ في المنتج الكتابيّ لتلاميذ السّنة الرّابعة متوسط

1- الإطار المفاهيميّ للمدوّنة

1-1- تعريف المنتج الكتابيّ

1-2- متعلّقات الإنتاج الكتابيّ

1-2-1- السّياق

1-2-2- السّند

1-2-3- التّعليمة

2- المنتج الكتابيّ لتلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط بين الإِمتثال لقواعد الإِستلزام الحواريّ وخرقها

2-1- دراسة العيّنات

2-1-1- دراسة العيّنة الأولى

2-1- 2- دراسة العيّنة الثّانية

2-1-3- دراسة العيّنة الثّالثة

2-1- 4- دراسة العيّنة الرّابعة

2-1- 5- دراسة العيّنة الخامسة

2-1- 6- دراسة العيّنة السّادسة

2-1- 7- دراسة العيّنة السّابعة

2-2- تحليل ونقد

توطئة:

بعد أن إِستعرضنا في الجانب النّظريّ الأسسَ الفلسفيّة واللّسانيّة لنظريّة الإِستلزام الحواريّ عند (بول غرايس)، وما تلاها من تطوّرات في اللّسانيات التّداوليّة؛ ننتقل الآن إلى المرحلة الإجرائيّة، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذا الجانب التّطبيقيّ لا يسعى إلى رصد الإِنتهاكات الّتي تتعرّض لها المبادئ الحواريّة فحسب، بل يهدف إلى إِستنطاق المسكوت عنه في الخطاب المكتوب، وكشف المقاصد الثّانويّة خلف خرق ظواهر النّصّ، وفي سياق محاولة الوصول إلى هذه الغاية يتعيّن علينا ضبط بعض المفاهيم المتعلّقة بالمدوّنة أوّلًا، ومن ثمّ الإِنتقال إلى الدّراسة التّطبيقيّة ثانيًا.

1- الإطار المفاهيميّ للمدوّنة:

في محاولة منّا لتجريب النّظريّة الإِستلزاميّة على مدوّنة من الخطاب العربيّ؛ وقع إِختيارنا على مادّة خصبة لإِختبار النّقاط الّتي تنضوي عليها هذه النّظريّة، والّتي عرضنا لها في الجانب النّظريّ لهذا البحث، وتتمثّل هذه المدوّنة في نماذج مختارة من المنتج الكتابيّ لتلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط؛ لذا سنحاول بدئًا التّعريف بالمنتج الكتابيّ ومتعلّقاته، وهذا على النّحو التّالي:

1-1- مفهوم الإنتاج الكتابيّ:

يعدّ المنتج الكتابي (أو الإنتاج الكتابي) من منظور وزارة التّربية الوطنيّة والتّعليم عمليّة بيداغوجيّة ونشاطًا تعليميًّا مركّبًا، فهو كلّ ما ينتجه التّلميذ من نصوص مكتوبة تظهر كفاءته اللّغوية وقدرته على التّواصل الكتابيّ"[1]؛ إذْ يقوم فيه المتعلّم بتوظيف مكتسباته اللّغوية، والثّقافيّة والأدبيّة لإنتاج نصوص مكتوبة متنوّعة (سرديّة - وصفيّة - إيعازيّة - تفسيريّة- حجاجية...).

من جانب آخر وبناءً على المقاربات التّربويّة الحديثة؛ يمكن القول إنّ المنتج الكتابيّ هو القالب الّذي يصبّ فيه المتعلّم أفكاره بلغة سليمة وتصوير جميل، بل ويعدّ أحد أهمّ النّقاط المسطّرة

[1]. المراجع الرسمية (وزارة التربية الوطنية الجزائرية)، أدلة الأستاذ للجيل الثاني (مرحلة التعليم المتوسط) الصادرة عن وزارة التربية الوطنية.

في مسعى تحقيق الغاية النّهائيّة من تعلّم اللّغة؛ من منطلق عَدِّه (قدرة المتعلّم على الإبداع والخلق كتابيًا في حدود مستواه العمريّ والتّعليميّ).

يهدف المنتج الكتابيّ إلى محاولة نقل الأفكار والمشاعر للآخرين، شريطة الإِلتزام بقواعد الكتابة، وعليه يتعيّن على التّلميذ مراعاة المراحل الّتي تمرّ بها عملية الإنتاج الكتابيّ من: تخطيط- تحرير- مراجعة.. وغير ذلك، بالإضافة إلى مراعاة وضعيّة التّواصل؛ ذلك أنّ هذه العمليّة هي مادّة تأليفيّة مركّبة تعكس مستوى التّلميذ في الإملاء، والقراءة، والمطالعة.

1-2- متعلّقات الإنتاج الكتابيّ:

تأسيسًا على ما سلف، وبالنّظر إلى المكانة الّتي يتبوّأها ميدان إنتاج المكتوب ضمن ميادين تعلّمات اللّغة العربيّة لمرحلة التّعليم المتوسّط، وكذا أهمّيته القصوى في إطار تحقيق الكفاءة الختمائية لهذه المرحلة؛ تكتسي متعلّقات الإنتاج الكتابيّ طابع التّنبيهات الّتي ينبغي للمتعلّم الوقوف عندها مليًّا قبل الشّروع في عمليّة التّحرير، ونقصد بها كلّ من: السّياق- السّند- التّعليمة، وللكشف عن هذه المتعلّقات نقف عند كلٍّ منها على حدة كما يلي:

1-2-1- السّياق:

يعدّ السّياق (Contexte) الإطار العامّ للمنتج الكتابيّ الّذي يُطالَب التّلميذ به، فيشمل حينذاك الظّروف والملابسات المحيطة بالنّص، والّتي تؤثّر في فهمه وتوجيه معانيه، ويشمل ذلك الكلمات السّابقة واللاحقة أي (السياق اللغوي)، والظروف الخارجية (سياق الحال أو المقام)، وبعبارة أخرى نقول: هو البيئة الّتي تولد فيها الكلمة، وتحدّد معناها الدّقيق، فلا يمكن فهم النّص دون معرفة (أين) و(متى) و(لماذا) كُتب.

يرى الكثير أنّ السّياق بمثابة العمود الفقريّ للمنتج الكتابيّ، فهو الّذي يمنح الكلمات معناها، بالإضافة إلى أنّه ما يوجّه القارئ لفهم المقصد الحقيقيّ للكاتب، وهنا تجدر الإشارة على أنّ ما يهمّنا في سياق الحديث عن المنتج الكتابيّ هو السياق الموقفي (situational contexte) الّذي يرتبط بالظّروف الخارجيّة الّتي أُنتج فيها النّص؛ إذْ يشمل:

1- الزّمان والمكان: متى وأين كُتب النّصّ؟

2- الجمهور المستهدف: هل النّصّ موجّه لخبراء أم لعامّة النّاس بلغة بسيطة؟

3- الغرض: هل الهدف من النّص المنتج هو الإقناع أم الإخبار أم التّرفيه؟

يتّضح إذن أنّ للسّياق أهميّة كبيرة في إطار عمليّة الإنتاج الكتابيّ الّذي يقوم بها الّتلميذ؛إذْ تكمن قوّة السّياق في إنتاج نصّ كتابيّ واضح، من خلال رفع الغموض، وكذا معرفة بناء النّصّ، بالإضافة إلى تحديد نوعه (هل هو نصّ ساخر أم جاد؟).

1-2-2- السّند:

يعرف السّند بكونه كلّ ما يُقدَّم للمتعلّم من دعائم ومثيرات تساعده على بناء موضوعه وتوجيه تفكيره للوصول إلى المنتج النّهائيّ، وهو نقطة اِنطلاق للكاتب والمنتج، وبعبارة أخرى نقول يقصد بالسّند في إطار عمليّة الإنتاج الكتابيّ: السّند اللّغويّ، فيكون عبارة عن آية قرآنية، أو حديث شريف، أو نصّ قصيرٍ، أو قول مأثور، أو مقولة رائجة، أو بيت شعريّ يخدم الموضوع.

1-2-3- التّعليمة:

تعرف التّعليمة بأنّها النّص التّوجيهيّ الّذي يحدّد خارطة الطّريق للكاتب، وتكون مرتبطة بالسّند (المعطيات)، والسّياق (الإطار العام)، وتلعب دورًا محوريًا في توجيه المنتج الكتابي، إذ تتمثّل وظائفها في:

1- تحدد نمط النّصّ (Texte Type): وصف- سرد- تفسير- حجاج... أو غير ذلك.

2- حصر الموضوع؛ فالتّعليمة تمنع الاِستطراد أو الخروج عن صلب الموضوع، وذلك بتحديد حجم المنتج.

3- أداة للتقييم؛ فالتّعليمة هي المعيار الّذي يُحاسب عليه الكاتب؛ ذلك أنّ عدم التقيّد بها يعني نقصًا في جودة المنتج.

2- المنتج الكتابيّ لتلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط بين الإِمتثال لمبادئ الإِستلزام الحواريّ وخرقها:

سعيًا منّا لتجريب نظريّة الإِستلزام الحواريّ بمبادئها وقواعدها على المدوّنة الّتي إِخترناها؛ سنخصّص هذه الصّفحات لتعقّب مدى إِمتثال تلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط لتلك المبادئ في منتجاتهم الكتابيّة، وكذا خرقهم لها، وعليه قمنا بإِنتقاء سبع عيّنات للدّراسة، وهو ما نوضّحه فيما يلي:

2-1- دراسة العيّنات:

سنعمد في دراستنا للعيّنات المنتقاة إِلى تمحيص المنتجات الكتابيّة لفئة تلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط، فنقلّب النّظر فيها تقصّيًا لتمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ وقواعده؛ سواء من ناحية إِحترام التّلاميذ لها، أو من ناحية خرقهم لها؛ لذا سنحرص على عرض المنتج الكتابيّ مع متعلّقاته أوّلا، ثمّ ننتقل إِلى تعقّب التّمظهرات ثانيًا حسب عدد العيّنات، وهذا على النّحو التّالي:

2-1-1- دراسة العيّنة الأولى:

2-1-1-1- المنتج الكتابيّ ومتعلّقات:

رقم العينة: 01	المقطع التّعلّميّ: الصّناعات التّقليديّة
السّياق	تُعدّ الصناعات التقليدية من أهم القطاعات الاقتصادية التي تعتمد عليها العديد من الدول، لما لها من دور في توفير فرص العمل، ودعم الدخل الوطني، والحفاظ على التراث الثقافي، وفي ظل الاهتمام المتزايد بتنمية الاقتصاد المحلي، أصبح من الضروري تسليط الضوء على أهمية هذا القطاع الحيوي ودوره في تعزيز التنمية المستدامة للبلاد.
السّند	جميل أن تحافظ على تراثك، وتعتز به، والأجمل أن تحيي هذا التراث وتطوره ليَبْرُز للعالم وَيُبْرِزَ الثقافة الأصيلة.
التّعليمة	أنتج نصا من ستة عشر سطرا، تبين فيه قيمة الصناعات اليدوية وضرورة الاهتمام بها، مبرزا دورها في تطوير الاقتصاد والرقي بالبلاد موظفا مكتسباتك المناسبة للموضوع.

الموضوع المنتج	الصّناعات اليدويّة كنز ثمين يثري الإِقتصاد ويُعزز الهويّة، تمثّل الصّناعات اليدويّة تراثا ثقافيّا عريقًا يجسّد إبداع الإنسان وحرفيته، وتعدّ رافعة أساسيّة للإِقتصاد الوطنيّ، ممّا يفرض ضرورة الإِهتمام بها ودعمها. فما هي قيمة هذه الصّناعات؟ تجسد الصّناعات اليدويّة خصوصيّة كلّ شعب وثقافته، ممّا يساهم في الحفاظ على الهوّية الوطنيّة ويعزّز الشّعور بالإِنتماء لأنّ المنتجات اليدويّة تعدّ بمثابة سفراء ثقافيين يمثّلون بلادهم في المحافل الدّوليّة، ممّا يساهم في التّرويج للسّياحة وجذب الإِستثمارات. كما توفّر الصّناعات اليدويّة فرص عمل وفيرة، خاصّة في المناطق الرّيفيّة، ممّا يساهم في الحدّ من البطالة وتحسين مستوى المعيشة، وهي تساهم أيضا في تنويع مصادر الدّخل الوطنيّ، ممّا يقلّل من الإِعتماد على قطاعات محدّدة مثل النّفط والغاز، كما تعدّ هذه الصّناعات مصدرًا مهمّا للحصول على العملة الأجنبيّة من خلال التّصدير. ختامًا يمكن القول إنّ الإِهتمام بالصّناعات اليدويّة ودعمها يعدّ إِستثمارًا مجز في حاضر ومستقبل أي بلد. ولذلك يجب على الحكومات والمؤسّسات المعنية العمل على توفير الدّعم اللّازم لهذه الصّناعات، من خلال توفير التّدريب والتّأهيل للحرفيّين، وتسهيل تسويق منتجاتهم، وتوفير التّمويل اللّازم لمشاريعهم. فمعا نستطيع أن نحافظ على هذا التّراث الثّمين ونساهم في تطوير إِقتصاد بلادنا والرّقي بها.

الجدول رقم 01: الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته (العيّنة الأولى)

2-1-1-2- تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ:

رقم العيّنة:01	**المقطع التّعلّميّ: الصّناعات التقليديّة**
المعنى الحرفي	النّص يتحدث بشكل مباشر عن: أهمية الصناعات اليدوية، ودورها في الحفاظ على الهوية الثّقافيّة، وكذا مساهمتها في الإِقتصاد الوطنيّ، وخلق فرص العمل، والحدّ من البطالة، بالإضافة إلى تنويع مصادر الدّخل والتصدير، مع التّأكيد على ضرورة دعمها من طرف الدّولة. المعنى الحرفي هو: الصّناعات اليدوية قطاع مهمّ يجمع بين البعد الثّقافيّ والإِقتصادي، ويجب دعمه وتطويره.

المعنى الإِستلزامي	من خلال قراءة ما بين السّطور نستنتج أنّ: - هناك إهمالا أو ضعف دعم حاليّ للصّناعات اليدويّة. - الاقتصاد الوطني يعتمد بشكل كبير على النّفط والغاز - الحرفيّون قد يعانون من نقص التّمويل والتّكوين. - هناك حاجة ملحّة لتدخّل الدّولة والمؤسّسات. - الصّناعات اليدويّة تُستخدم أيضًا كأداة دبلوماسية وثقافية خارجية. المعنى المستلزم: البلد بحاجة إلى إعادة الإِعتبار للصناعات اليدويّة؛ لأنّها غير مستغلّة بالشّكل الكافي رغم أهمّيتها الكبيرة.		
مبدأ التّعاون	**قاعدة الكمّ**	**الإِحترام**	النّصّ قدّم معلومات وفيرة: ثقافيًا، اقتصاديًا، اجتماعيًا، بالإضافة إلى اِقتراح حلول.
		الخرق	يوجد نوع من التوسّع والتّكرار في الفكرة نفسها (الأهمّية والدّعم)، لكنّ هذا لا يخلّ بالفهم العام.
	قاعدة الكيف	**الإِحترام**	المعلومات منطقيّة ومقبولة، لا توجد معلومات خاطئة أو مضلّلة.
		الخرق	لا خرق فيها
	قاعدة الملاءمة	**الإِحترام**	كلّ الفقرات مرتبطة بموضوع الصّناعات اليدويّة، لا خروج عن الموضوع
		الخرق	لا خرق فيها
	قاعدة الأسلوب	**الإِحترام**	أسلوب واضح ومباشر، تنظيم جيد: (تعريف ← أهمّية ← نتائج ← حلول)
		الخرق	بعض الأخطاء اللغوية البسيطة:"كنز ثمين يثري" (تكرار تعبيري)،"مما فغا" (خطأ كتابي واضح)، جمل طويلة قليلًا لكنها مفهومة، خرق بسيط في الدّقة اللّغوية.

الجدول رقم 02: تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواري (العيّنة الأولى)

2-1-2- دراسة العينة الثّانية:

2-1-2-1- المنتج الكتابي ومتعلّقاته:

رقم العينة: 02	المقطع التّعلمي: العلم والتقدّم التكنولوجيّ
السّياق	في ظلّ التّطور العلميّ والتّكنولوجيّ المتسارع أصبحت الإِبتكارات العلميّة وسيلة فعّالة لتحقيق الأمن والإِستقرار في مختلف مجالات الحياة؛ إذ ساهمت في حماية الإنسان وتسهيل عيشه وخدمة المجتمعات.
السّند	**قال تعالى:** ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ﴾ [التوبة: 105]. كما قال العالم ألبرت أينشتاين: «العلم ليس مجرد معرفة، بل وسيلة لتطوير حياة الإنسان».
التّعليمة	اكتب نصًّا تفسيريًا تبيّن فيه دور الإِبتكارات العلميّة والتّقدّم التّكنولوجيّ في تحقيق الأمن ورقيّ المجتمع، موظّفًا أمثلة مناسبة وأسلوبًا واضحًا مترابطًا.
الموضوع المنتج	الإِبتكار العلميّ: رعاكم الله، إنّ العلم هو المصباح. أعزائي التّلاميذ: إِعلموا أنّه الّذي يُبَدِّدُ ظلمات الجهل عن البشرية، فالحياة بلا إِكتشافات كالبيت الموحش بلا ضياء، فأينما حلّ الإِختراع تبعته الرّفاهية والقوّة، وهو صفة ملازمة للعقول الذّكيّة الّتي لا تفتأ تبتكر منذ القديم، غير أنّ الأمم الّتي تهجر ميادين المعرفة تظلّ مسلوبة الإرادة والمكانة بين الأمم، وقد جاء العصر الحديث بثورة تكنولوجيّة ليطوّر معالم الحياة ويجعلها في أبهى صورة وأرقى حلّة. إنّ ما نشهده اليوم من طفرة في عالم الإِتصالات والطّب وغزو الفضاء لم يكن ليتحقق لولا سعي العلماء وصبرهم على مشاق البحث والتّنقيب، فقد أضحت الأرض بفضل العقول المبدعة قرية صغيرة يطوّرها العلم في لمحة بصر، وتعدّدت الوسائل الّتي تخدم راحتنا، فمن الحواسيب العملاقة الّتي تعالج أعقد البيانات إلى الرّوبوتات الدّقيقة الّتي تسكن غرف العمليات لتنقذ الأرواح. إنّ الإِبتكار العلميّ ليس مجرّد أرقام صمّاء بل هو رحلة كفاح مستمرّة عبر الأجيال، لذلك لا بدّ علينا

	جميعًا أن نسعى جاهدين للمساهمة في هذا الرّكب الحضاريّ، فبالعلم ترتقي منزلة الأمم وتتحقّق المعجزات الّتي كانت بالأمس ضربًا من الخيال، ويرتفع قدر الأوطان وتجعلها أقوى سلطانًا.

الجدول رقم 03: الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته (العيّنة الثّانية)

2-2-2- تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ:

رقم العيّة:02	المقطع التّعلّمي: العلم والتّقدّم لتّكنولوجي		
المعنى الحرفيّ	وصف التّقدم العلميّ		
المعنى الإِستلزامي	المنتج لا يذكر هذه الأمثلة لمجرد الوصف، بل ليفهم القارئ ضمنيًا أن: "من لا يواكب العلم سيبقى متأخرًا"، وهو معنى مستنتج غير مصرح به مباشرة		
مبدأ التّعاون	**قاعدة الكمّ**	**الاحترام**	تقديم معلومات كافية، كما قدّم المنتج معطيات متعدّدة مثل: «العلم نور للإنسان»، «الإِختراع نتاج الذّكاء والقوة»، «الثورة التكنولوجية غيرت العالم»، «الحواسيب والروبوتات أصبحت جزءًا من الحياة.
		الخرق	يوجد خرق طفيف من ناحية عدم التوسّع في شرح الأمثلة
	قاعدة الكيف	**الإحترام**	ينضوي المنتج على حقائق لا يمكن إنكارها مثل عالم الاختراعات الحديثة، غزو الفضاء، الرّوبوتات، الحواسيب... وهي شواهد واقعية، والمنتج هنا يحترم قاعدة الكيف لأنّه لم يبن كلامه على أوهام بل على حقائق ملموسة.
		الخرق	لا خرق فيها
		الإحترام	ظهر إحترام العيّنة لهذا المبدأ من خلال ملاءمة عنوان النص "الابتكار العلمي" مع جميع الأفكار، مثل: "العلم

	قاعدة الملاءمة		نور"، "الأمم ترتقي بالعلم"، "الإِختراع ثمرة الذّكاء"، "التّكنولوجيا غيّرت الحياة."
		الخرق	لا يوجد خروج عن الفكرة المركزية، ممّا يوحي ضمنيًا بأنّ كلّ مظاهر التّقدّم الإنسانيّ مردّها إلى العقل المبتكر.
	قاعدة الأسلوب	**الإحترام**	المنتج واضح؛ بدأ بتعريف العلم، ثم بيّن أثر الإِختراع، ثمّ قدّم أمثلة حديثة، وفي الأخير ختم بالدّعوة إلى المساهمة في النهضة، كما استعمل ألفاظًا سهلة الدلالة: نور، ثورة، خيال، التّقدم.
		الخرق	لا يوجد خرق

الجدول رقم04: تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ (العيّنة الثّانية)

2-1- 3- دراسة العيّنة الثّالثة:

2-1-3-1- المنتج الكتابي ومتعلّقاته:

رقم العينة: 03	**المقطع التّعلمي: التّضامن الإنسانيّ**
السّياق	رافقت والدك إلى المستشفى لزيارة أحد أقاربك، وأثناء مروركما بأحد الأحياء أبصرت عائلة في حالة يُرثى لها، فأشفقت لحالهم وقرّرت في المساء أنْ تتوجّه إلى صديقك الّذي أصبح عضوًا في الجمعيّة الخيريّة لتحثّه على مساعدتهم.
السّند	قال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته». (رواه مسلم)
التّعليمة	أنتج نصًا لا يقلّ عن ستة عشر سطرًا؛ تبرز فيه مظاهر الفقر والحاجة لدى تلك العائلة، مبينًا أهمّية التّعاون والتّضامن في حياة الشّعوب، مقترحًا حلولًا لهذه الظّاهرة.

الموضوع المنتج	رافقت والدي ذات مساء إلى المستشفى لزيارة أحد أقاربنا المرضى، وبينما نحن جلوس في الطّريق لفت اِنتباهي مشهد أحزن قلبي وأثار في نفسي شفقة كبيرة، فقد رأيت عائلة تجلس عند حافة الطّريق في حي شعبيّ، تبدو عليها علامات الفقر والبؤس، كان الأب يرتدي ثيابًا رثة، والأمّ تضمّ أطفالها الصّغار محاولة حمايتهم من البرد، أمّا وجوه الصّغار فقد غطاها الشّحوب والجوع، وعلامات الحرمان بادية في أعينهم البريئة. تأمّلت حالهم فشعرت أنّ الدنيا قست عليهم، وأنّ التّعاون والتّضامن بين أفراد المجتمع يخفّفان من آلام الفقراء، وينشران المحبّة والتآخي بين النّاس، فالأمّة الّتي يتعاون أبناؤها لا يضيع فيها الضّعيف، ولو ساهم كلّ واحد منّا بما يستطيع، وإنْ كان شيئًا قليلًا؛ لِاستطعنا أنْ نرسم البسمة على وجوه كثيرة. لقد أرهقتهم الحاجة حتّى صاروا ينتظرون يد رحمة تمتدّ إليهم، عندها تذكّرت قول الرّسول ﷺ: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته"، وعرفت أنّ مساعدة المحتاجين ليست فضلًا فحسب، بل هي واجب إنسانيّ ودينيّ. عدت إلى البيت وأنا أفكّر في هذه الأسرة المسكينة، وقرّرت في المساء أنْ أتوجّه إلى صديقي الّذي أصبح عضوًا في الجمعيّة الخيريّة لأحثّه على التّدخّل من أجل مساعدتهم، فأخبرته بما رأيت، فاِتّفقنا على جمع الملابس والأغطية وبعض المواد الغذائيّة، كما سننظّم حملة تبرّعات بمشاركة أهل الحيّ. لذلك يجب علينا أن نكون يدًا واحدة، نساعد المحتاج ونقف إلى جانب الضّعيف، فاليد الواحدة لا تصفّق، أمّا الأيادي المتكاتفة فتصنع المعجزات وتبني مجتمعًا تسوده الرّحمة. يُعدّ التضامن من أسمى القيم الإنسانية، إذ يقوم على مساعدة الآخرين والتّعاون معهم، وهو دليل على ترابط المجتمع وقوته. فبالتضامن نزرع المحبّة ونخفّف معاناة المحتاجين. لقد حضرت صلاة الجمعة، وسمعت الإمام يتحدّث عن فضل الإحسان إلى المحتاجين، فتأثّرت كثيراً، وفكّرت في أمر مهمّ: لماذا لا نخصّص يوما لزيارة دار الأيتام؟ أليس اليتيم في حاجة إلى من يُشعره أنّه ليس وحده؟ قال الله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر)، وهذا يدلّ على وجوب الإحسان إليه والرّفق به.

	ومن جهة أخرى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا وكافل اليتيم كهاتين"، وهذا دليل قويّ على عظم هذا العمل. فهل نضيع فرصة كهذه لنيل الأجر والقرب من الله؟ لننظر إلى الواقع: كم من طفل يتيم يفرح عندما نزوره ونقدّم له هديّة بسيطة، وكم من شخص من ذوي الإِحتياجات الخاصّة يبتسم عندما نشجّعه ونسانده. فربّما تكون كلمة طيبة سببا في تغيير يومه كلّه. ثمّ إنّ التّضامن لا يقتصر على المساعدة المادّية فقط، بل يشمل الدّعم المعنويّ أيضا، كزيارة المرضى ومساعدة المحتاجين والوقوف إلى جانب الضّعفاء. لذلك فإنّ تخصيص يوم لزيارة دار الأيتام، وجمع بعض الهدايا ولو كانت بسيطة سيدخل السّرور إلى قلوبهم، وينمي فينا روح الرّحمة والتّكافل. وفي الختام، فإنّ التّضامن واجب إنساني عظيم، به نبني مجتمعًا متماسكا تسوده المحبّة والتّعاون. فلنكن يدا واحدة، ولنسهم في إسعاد الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصّة، لأنّ خير النّاس أنفعهم للنّاس.

الجدول رقم05: الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته (العيّنة الثّالثة)

2-1- 3-2- تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ:

العيّنة رقم:03	**المقطع التّعلّميّ: التّضامن الإنسانيّ**
المعنى الحرفي	معاناة العائلة المعوزّة أهمّية التّضامن في التّخفيف من معاناة العائلات المعوزّة- الأيتام- ذوي الإِحتياجات الخاصّة
المعنى الإِستلزامي	يُفهم ضمنيًا من تصرّف الكاتب ودعوته إلى مساعدة العائلة أنَّ التّضامن ليس مجرد عمل عابر، بل قيمة إنسانيّة ودينيّة تقوّي روابط المجتمع وتخفّف معاناة الفقراء. كما يُستنتج أن المجتمع المتضامن يعيش أفراده في محبّة وأمان.

مبدأ التّعاون	**قاعدة الكمّ**	**الإحترام**	قدّم الكاتب معلومات كافية عن العائلة المحتاجة، فوصف حال الأب والأم والأطفال ومعاناتهم مع البرد والجوع، ممّا جعل القارئ يفهم الوضع بوضوح.
		الخرق	حدث خرق طفيف لهذا المبدأ؛ إذ تجاوزت إفادته الحدّ المطلوب، ففي محاولة منه لدعوة النّاس إلى التّضامن مع المحتاجين، توسّع في إفادته تلك ليتجاوز الحالة الّتي طلب منه الحديث عنها (العائلة المعوزّة) إلى حالت أخرى هي (اليتامى- ذوي الإِحتياجات الخاصّة)
	قاعدة الكيف	**الإحترام**	إِعتمد الكاتب على الصّدق والواقعية في عرض الأحداث، فبدت المشاهد طبيعية ومؤثرة، مثل وصف الأطفال وهم يرتجفون من شدة البرد، وهذا أكسب النص مصداقية.
		الخرق	لا خرق فيها
	قاعدة الملاءمة	**الإحترام**	جميع الأفكار الواردة في النص مرتبطة بموضوع التعاون والتكافل الاجتماعي، فلم يخرج الكاتب عن الفكرة الأساسية، بل ركّز على ضرورة مساعدة المحتاجين.
		الخرق	حدث خرق طفيف؛ إذْ إِنتقل الكاتب في نهاية منتجه من مقامٍ إلى مقامٍ آخر لم يُطالب بالحديث عنه (معاناة اليتامى، وذوي الإِحتياجات الخاصّة).
	قاعدة الأسلوب	**الإحترام**	جاءت الأفكار وواضحة؛ إلى حدّ بعيد، إذ بدأ الكاتب بوصف المشهد، ثم عبّر عن تأثّره، وبعدها قرّر المساعدة، وختم بالدعوة إلى التّعاون، مما جعل النص منظمًا وسهل الفهم.
		الخرق	يوجد خرق طفيف؛ إذْ خرج الكاتب عن الموضوع الرئيس للمنتج وهو (نقل معاناة العائلة المعوزّة، وبيان أهمّية التّضامن في التّخفيف من معاناة المعوزّين) إلى الحديث عن معاناة اليتامى وذوي الإِحتياجات الخاصّة.

الجدول رقم 06: تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ (العيّنة الثّالثة)

2-1-4- دراسة العيّنة الرّابعة:

2-1-4-1- المنتج الكتابيّ ومتعلّقاته:

رقم العينة: 04	**المقطع التّعلمي: التّلوّث البيئيّ**
السّياق	بينما كنت تتابع شريطًا وثائقيًا حول التّغيرات المناخية، صدمت بحجم الدّمار الّذي ألحقه الإنسان ببيئته، وكيف تحوّلت الموارد الطّبيعية من مصدر للحياة إلى قنبلة موقوتة تهدّد الوجود البشريّ، فقرّرت أنْ تكتب مقالًا تنبّه فيه الغافلين وتدعوهم لتغيير سلوكياتهم.
السّند	"إنّ الطبيعة لا تسامح أحدًا، فكلّ طعنة نوجهّها لصدر الأرض سترتدّ لا محالة رصاصة في صدورنا."
التّعليمة	أنتج نصًا لا يقلّ عن ستّة عشر سطرًا، تقدّم فيه أدلّة وبراهين تثبت زيف الإِدّعاء بأنّ الطّبيعة قادرة على تجديد نفسها مهما فعلنا من: إِستنزاف الموارد، ثقب الأوزون، إِنقراض الأصناف)، كما تنصح فيه غيرك بضرورة تبنّي سلوكيات بيئية قويمة (الرّسكلة، الإِقتصاد في المياه، غرس الأشجار).
الموضوع المنتج	لقد أصبحت التّغيرات المناخيّة خطرا يهدّد كوكب الأرض بسبب ما يقوم به الإنسان من تلويث للبيئة وإِستنزاف للموارد الطّبيعية، ورغم قدرة الطّبيعة على التّجدّد، إلّا أنّ كثرة الأضرار جعلت الحياة مهدّدة أكثر من أيّ وقت مضى، لذلك وجب على الإنسان أنْ يغيّر سلوكاته ويحافظ على البيئة. فالطّبيعة ليست عدوّا لنا بل هي مصدر حياتنا وراحتنا فهي تمنحنا الهواء النّقي والماء والغذاء. لكنّ الإنسان قابل هذه النّعم بالجشع والإهمال، فقطع الأشجار، ولوّث الأنهار وأفرط في إِستغلال الموارد، ممّا أدّى إلى إِرتفاع درجات الحرارة وإِتّساع ثقب الأوزون وإِنقراض كثير من الكائنات الحيّة. ومع ذلك، تبقى الطّبيعة قادرة على تجديد نفسها إذا أحسن الإنسان التّعامل معها. فغرس الأشجار ممّا يساهم في تنقية الهواء، وكذا الاقتصاد في الماء، فهو

	يحافظ على الثروة المائية، كما أنّ التّقليل من النّفايات، واِستعمال الطّاقات النّظيفة يساعدان على حماية البيئة من التلوّث. إنّ حماية البيئة مسؤولية الجميع، فلا يمكن أن نحيا في عالم جميل دون أنْ نحافظ على نظافته وتوازنه. لذلك يجب علينا نشر الوعي البيئي بين النّاس، والعمل على تغيير السّلوكات السّلبيّة، حتّى نضمن مستقبلا آمنا للأجيال القادمة.

الجدول رقم 07: الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته (العيّنة الرّابعة)

2-1- 4-2- تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ:

العيّنة رقم: 04	المقطع التّعلّميّ: التّلوّث البيئيّ		
المعنى الحرفيّ	- المخاطر الّتي تهدّد البيئة في ظلّ اِنتشار سلوكات بشرية غير واعية		
المعنى الإِستلزاميّ	من خلال هذه القواعد نفهم المستلزم الحواريّ في النّصّ وهو دعوة القارئ إلى حماية البيئة والتّحلّي بسلوك حضاريّ مسؤول؛ لأنّ اِستمرار إلحاق الضّرر بالطّبيعة يهدّد حياة الإنسان ومستقبل الأجيال القادمة		
مبدأ التّعاون	**قاعدة الكمّ**	**الإِحترام**	لقد احترم الكاتب قاعدة الكمّ؛ لأنّه قدّم معلومات كافية حول أخطار التّغيرات المناخيّة وأسبابها وطرق الحدّ منها، فذكر التلوث وقطع الأشجار واستنزاف الموارد، ثم اقترح حلولا مثل غرس الأشجار والاقتصاد في الماء.
		الخرق	حدث خرق طفيف لهذا المبدأ؛ إذ كان بإمكان الكاتب أنْ يقدّم معلومات أكثر حول تداعيات السّلوكات غير الواعية تجاه البيئة ممّا يجعل القارئ يستشعر أكثر خطورة الوضع
		الإِحترام	احترم الكاتب مبدأ الكيف؛ لأنّ الأفكار الواردة صادقة وواقعية، تعتمد على حقائق معروفة علميّا، مثل

	قاعدة الكيف		أنّ التلوث يؤدّي إلى إرتفاع درجات الحرارة، وإتّساع ثقب الأوزون، وكذا إنقراض الكائنات الحية.
		الخرق	لا يوجد خرق
	قاعدة الملاءمة	**الإحترام**	ظهر مبدا المناسبة (الملاءمة) في ارتباط جميع الأفكار بموضوع البيئة والمحافظة عليها، فلم يخرج الكاتب عن القضية الأساسية وهي ضرورة حماية الطبيعة وتغيير السّلوكات السّلبية.
		الخرق	لا يوجد خرق
	قاعدة الأسلوب	**الإحترام**	تجلّى مبدأ الطّريقة في وضوح الأسلوب وتنظيم الأفكار وتسلسلها؛ إذْ بدأ الكاتب ببيان المشكلة، ثمّ ذكر أسبابها ونتائجها، وبعد ذلك اقترح الحلول المناسبة، مما جعل النص واضحا وسهل الفهم.
		الخرق	يوجد خرق بسيط يتمثّل في عدم تفعيل الكاتب على أحد مؤشّرات نمط التّفسير، وهو كثرة الشّروحات والأمثلة.

الجدول رقم 08: تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ (العيّنة الرّابعة)

2-1-5- دراسة العيّنة الخامسة:

2-1-5-1- المنتج الكتابي ومتعلّقاته:

رقم العينة: 05	**المقطع التّعلمي: الطّبيعة**
السّياق	حلّ فصل الرّبيع بمدينتنا الجميلة فتزينت الطّبيعة بحللها الخضراء وإستعادت الحياة رونقها، وبما أنّ العطلة الرّبيعية فرصة للتّرويح عن النّفس قرّرت عائلتك القيام برحلة إستجمام إلى الرّيف للتمتّع بالمناظر الخلّابة وتجديد النّشاط.

السّند	«الرّبيع يعلّمنا أنّ بعد كلّ شتاء يأتي الفرج من جديد».
التّعليمة	أنتج نصّا وصفيّا تعبّر فيه عن جمال فصل الرّبيع، مبرزا تأثيره على الطّبيعة والإنسان، وكيف أنّه يوحي إلى التّجديد، وبعث الأمل في الحياة.
الموضوع المنتج	مَعَ إِطْلَالَةِ فَصْلِ الرَّبِيعِ وَاعْتِدَالِ الجَو، امْتَلَأَتِ النُّفُوسِ شَوْمًا لِلاسْتِمْتَاعِ بِجَمَالِ الطَّبِيعَةِ، فَطَلَبْتُ مِنْ وَالِدِي أَنْ نَخْرُجَ فِي نزهة عَائِلِيَّةٍ، فَاسْتَجَابَ لِطَلَبِي بِسرور، انْطَلَقْنَا نَحْوَ الرّيفِ، وَمَا إِنْ وَصَلْنَا حَتَّى بَدَتِ الحُقُولُ كَأَنَّهَا بِسَاطٌ أَخْضَرُ تَزَيَّنَ بِأَزْهَارِ مُتَنَوِّعَةِ الأَلْوَانِ، تَنْشُرُ عُطُورًا زَكِيَّةً فِي الْأَرْجَاءِ. كَانَتِ العَصَافِيرُ تُغَرِّدُ فِي الفَضَاءِ، وَالجَدَاوِلُ تَجْرِي صَافِيَةً تُطْرِبُ الآذانَ بِخَرِيرِهَا . جَلَسْنَا تَحْتَ ظِلَّ شَجَرَةٍ وَارِفَةٍ، نَتَبَادَلُ الْأَحَادِيثَ وَنَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي جَوْ مِلْؤُهُ الْفَرَحُ وَالمَحَبَّةُ. ثُمَّ لَعِبْنَا وَرَكِضْنَا فِي الحُقُولِ، وَاسْتَمْتَعْنَا بِنَسِيمِ الرَّبِيعِ العَلِيلِ الَّذِي أَعَادَ إِلَيْنَا النَّشَاطَ وَالحَيَوِيَّةَ. وَعِنْدَمَا عُدْنَا إِلَى البَيْتِ، كَانَتْ قُلُوبُنَا مَمْلُوءَةً بِالسَّعَادَةِ وَالذِّكْرَيَاتِ الجَمِيلَةِ، فَأَدْرَكْتُ أَنَّ الرَّبِيعَ لَيْسَ فَصْلًا فَحَسْبُ، بَلْ هُوَ مَصْدَرُ فَرَحٍ وَأَمَلٍ يُجَدِّدُ الْحَيَاةَ في النّفوس.

الجدول رقم 09: الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته (العيّنة الخامسة)

2-1-5-2- تمظهرات مبادئ الإستلزام الحواريّ:

رقم العيّنة: 05	**المقطع التّعلّميّ: الطّبيعة**		
المعنى الحرفي	بعض تفاصيل النّزهة العائليّة		
المعنى الإستلزامي	يفهم القارئ أن الرحلة كانت ممتعة ومفيدة نفسيا رغم أن الكاتب لم يقل مباشرة: "كانت الرحلة رائعة جدا." القارئ يستنتج جمال الطبيعة وراحة النفس في الريف. يفهم القارئ أن الهدف من الرحلة ليس الترفيه فقط، بل تجديد النشاط وبعث الأمل.		
مبدأ التّعاون	**قاعدة الكمّ**	**الإحترام**	قدم الكاتب معلومات مهمّة؛ مثل: "انطلقنا نحو الرّيف، وما إن وصلنا حتّى بدت الحقول كأنّها بساط أخضر"، فهنا أعطى وصفًا مناسبًا للمكان والجوّ والأنشطة الّتي قاموا بها.

		الخرق	حدث خرق لمبدأ الكم، ففي الوقت الّذي يقتضي هذا المبدأ إعطاء معلومات كافية دون زيادة، أو نقصان لاحظنا الكاتب قد اِختصر الكلام بشكل واضح.
	قاعدة الكيف	**الإِحترام**	اِستعمل الكاتب أوصافا تبدو صادقة ومنطقية، مثل:"تنتشر عطور زكية في الأرجاء"، ووصفه للطبيعة الربيعية وصف واقعي معروف،
		الخرق	لم يحدث خرق لهذا المبدأ
	قاعدة الملاءمة	**الإِحترام**	جميع الأفكار مرتبطة بموضوع الرحلة الربيعية؛ كالإِستعداد للنّزهة، وصف الطّبيعة، اللّعب والرّاحة، أثر الرّحلة في النفس.
		الخرق	لم يحدث خرق
	قاعدة الأسلوب	**الإِحترام**	النّص مرتّب وواضح: البداية: الرّغبة في الخروج، العرض: وصف الرّحلة، النّهاية: أثر الرّحلة في النّفوس، كما أنّ الكاتب استعمل ألفاظا سهلة ومفهومة.
		الخرق	حدث خرق طفيف جدّا لهذا المبدأ؛ إذْ بالغ الكاتب في اعتماده الأسلوب الأدبيّ العاطفيّ بدل التّعبير المباشر.

الجدول رقم 10: تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواري (العيّنة الخامسة)

2-1-6- دراسة العيّنة السّادسة:

2-1-6-1- الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته:

رقم العينة: 06	المقطع التّعلمي: شعوب العالم
السّياق	في إطار التّعرّف على شعوب العالم واِكتشاف عاداتها وثقافاتها، نظّمت مدرستك رحلة علميّة وثقافيّة إلى دولة اليابان؛ إذْ اِطّلعت على تقدّمها العلميّ، ونظام شعبها وتمسّكه بعاداته وتقاليده الأصيلة، وبعد عودتك طلب منك أستاذ اللّغة العربيّة أنْ تكتب موضوعًا تصف فيه هذه الرّحلة وما تعلّمته منها.
السّند	«تعدّ اليابان من أكثر دول العالم تقدّمًا في مجالات العلم والتّكنولوجيا، وقد اِستطاع شعبها أنْ يجمع بين الحداثة والمحافظة على القيم والأخلاق والعمل الجماعيّ والإنضباط».
التّعليمة	أُكتب موضوعًا تصف فيه رحلتك إلى اليابان، مبرزًا ما شاهدته من مظاهر التّقدّم العلميّ والثّقافيّ، ومبينًا صفات الشّعب الياباني الّتي أعجبتك معتمدا: نمط الوصف والسّرد، موظّفًا: بعض الصّور البيانية والمحسنات البديعية- أفعالًا في الماضي والحاضر، مع اِحترام علامات الترقيم المناسبة
الموضوع المنتج	لكلّ شعب عاداته وتقاليده الّتي تميّزه وتعكس هوّيته بين الأمم، وقد شاهدت حصّةً تلفزيونيّة رفقة عائلتي حول الشّعب الياباني، فأُعجبت بما رأيتُ من نظام وتقدّم وتمسّك بالأصالة، فتولّد في نفسي شوق كبير لزيارة اليابان والتّعرّف على حضارته. جلست مع أبي أحاوره بهدوء، وبيّنت له أنّ هذه الرّحلة لن تكون مجرّد نزهة، بل تجربة تعليميّة وثقافية مفيدة، فالشّعب الياباني يُعرف بِاحترامه الشّديد للوقت واِنضباطه في العمل والدّراسة، وهي قيم تُسهم في بناء مجتمع متقدّم، كما أنّ لهم عادات خاصّة في اللباس، مثل اِرتداء الكيمونو في المناسبات، والّتي تعبّر عن اِعتزازهم بتراثهم العريق، وتظهر حرصهم على المحافظة على هوّيتهم رغم تطوّرهم العلميّ.

	وأمّا في الطّعام فإنّهم يهتمّون بالتّوازن الغذائيّ، وتعدّ أطباقهم التّقليديّة، كالسّوشي مثالًا على البساطة وحسن التّنظيم في إعداد الطّعام، وتتميّز أعيادهم ومهرجاناتهم الشّعبية بأجواء مبهجة تعبّر عن إرتباطهم بالطّبيعة وإحترامهم لتاريخهم وأجدادهم، وأضفت أنّ الإِحتكاك المباشر بهذا الشّعب سيوسّع مداركي، ويُنمّي شخصيتي، ويجعلني أُقدر قيمة العمل والإِجتهاد؛ فالسّفر يُعلّم الإنسان إِحترام إِختلاف الثقافات. وفي الختام أكّدتُ لأبي أنّ زيارة شعب بخصائص مميّزة كهذا الشّعب ستكون فرصة لإِكتساب خبرة جديدة، وفهم أعمق لهوّية الأمم، ممّا يُسهم في توسيع آفاقي وبناء مستقبلي على أسس من المعرفة والإِنفتاح.

الجدول رقم 11: الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته(العيّنة السّادسة)

2-1-6-2- تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواري:

رقم العيّة:06	المقطع التّعلّميّ: شعوب العالم		
المعنى الحرفيّ	مميّزات الشّعب الياباني وأهمّ عاداته وتقاليده		
المعنى الإِستلزامي	يفهم القارئ أن الكاتب منبهر جدًا بالتقدم الياباني، كما يستنتج أنّ اليابان بلد متقدّم جدًا على المستوى العلميّ والفكريّ، كما يفهم أنّ الرّحلة جعلت الكاتب يقارن بين الشّعوب ويتمنّى تطور بلده.		
مبدأ التّعاون	**قاعدة الكمّ**	**الإِحترام**	قدّم الكاتب معلومات مهمّة عن الشّعب الياباني وما يميّزه من عادات، ومظاهر تطوّر.
		الخرق	حدث خرق طفيف لهذا المبدأ، إذْ بالغ الكاتب بعض الشّيء في وصف جمال اليابان وتطوّرها العلميّ، فقدّم معلومات كثيرة ووصفًا مطوّلًا يفوق المطلوب؛ مثال: رأيت شوارع تلمع كأنّها مرايا، وقطارات تسابق الرّيح، ومخابر علمية تفوق الخيال"، فقد أضاف الكاتب هنا أوصافًا كثيرة لإبراز إعجابه.
		الإِحترام	قدّم الكاتب في بعض الجوانب حقائق واقعيّة عن اليابان وشعبه.

	قاعدة الكيف	**الخرق**	حدث خرق بسيط لهذا المبدأ، فقد إِستعمل الكاتب صورًا خيالية أو مبالغات غير حقيقية تمامًا؛ مثال: العلم في اليابان يضيء كلّ زاوية من البلاد، العلم لا يضيء حرفيًا، بل المقصود إِنتشار المعرفة والتّطور.
	قاعدة الملاءمة	**الإِحترام**	كانت أغلب الأفكار المطروحة تصبّ في صلب الموضوع المطلوب الكتابة حوله
		الخرق	حدث خرق بسيط لهذا المبدأ، فالكاتب ذكر بعض الأفكار الجانبية الّتي لا ترتبط مباشرة بالرحلة؛ مثال: وتذكرت حينها وطني وكيف نحلم نحن أيضًا بالتقدم، فقد انتقل هنا من وصف الرحلة إلى الحديث عن وطنه.
	قاعدة الأسلوب	**الإِحترام**	إِعتمد الكاتب على أسلوب بسيط في السّرد والوصف؛ فإِحترم بذلك المطلوب
		الخرق	قام الكاتب بخرق طفيف لهذا المبدأ؛ إِذْ إِستخدم بعض التعبيرات غامضة نسبيًا؛ مثال: كانت العقول هناك تتكلّم بلغة المستقبل.

الجدول رقم 12: تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ (العيّنة السّادسة)

2-1-7- دراسة العيّنة السّابعة

2-1-7-1- الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته:

رقم العينة: 07	**المقطع التّعلمي: قضايا إِجتماعيّة**
السّياق	لاحظت في الأسبوع الأخير من السّنة الدّراسيّة إِنتشار ظاهرة العنف المدرسيّ، شغلك هذا الموضوع وقرّرت أخذ زمام المبادرة قصد التّوعية.

السّند	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «عليك بالرّفق وإيّاك والعنف والفحش». رواه البخاري.
التّعليمة	حرّر نصًا لا يتجاوز ستّة عشر سطرًا؛ تشرح فيه لزملائك مفهوم العنف المدرسيّ، مبرزًا أنواعه وعواقبه الوخيمة على التّحصيل الدّراسيّ، مقترحًا حلولًا للحدّ من هذه الظّاهرة.
الموضوع المنتج	العنف المدرسيّ من الظّواهر السّيئة الّتي اِنتشرت في بعض المدارس، وهو كلّ تصرّف مؤذٍ يصدر من التّلميذ نحو زميله أو أستاذه، سواء كان بالضّرب أو الشّتم أو السّخرية، وقد نهانا ديننا عن العنف؛ فقال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: «عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش». وللعنف المدرسيّ أنواع كثيرة، فهناك العنف الجسديّ كالضرب والدّفع، والعنف اللّفظيّ مثل: السّبّ والإهانة، كما يوجد العنف النّفسيّ كالتّخويف والاِستهزاء بالآخرين، وكلّ هذه التّصرّفات تؤذي التّلاميذ وتنشر الكراهية والخوف داخل المدرسة. ولهذه الظّاهرة عواقب خطيرة على التّحصيل الدّراسي، فالتّلميذ المعنَّف يفقد رغبته في الدّراسة ويصبح كثير الغياب، وقد تنخفض علاماته بسبب القلق والخوف، كما أنّ العنف يفسد العلاقات بين الزّملاء ويجعل المدرسة مكانًا غير آمن. وللحدّ من هذه الظّاهرة يجب نشر ثقافة الحوار والاِحترام بين التّلاميذ، وتربية الأبناء على الأخلاق الحسنة، ومعاقبة المعتدين بطريقة تربويّة مناسبة، كما ينبغي تنظيم حملات توعيّة داخل المدارس وتشجيع التّعاون والتّسامح بين الجميع. وفي الأخير، تبقى المدرسة مكانًا للعلم والأخلاق، لذلك يجب علينا أنْ نتعاون جميعًا للقضاء على العنف المدرسيّ وبناء جيل متعلّم وواعٍ.

الجدول رقم 13: الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته(العيّنة السّابعة)

2-1-7-2- تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ:

العيّنة رقم: 07	المقطع التّعلّمي: قضايا اِجتماعيّة		
المعنى الحرفي	النّص يتناول بشكل مباشر: تعريف العنف المدرسي، وكذا أنواعه: (جسديّ، لفظيّ، نفسيّ)، بالإضافة إلى آثاره: ضعف التّحصيل، الغياب، الخوف، تدهور العلاقات، إلى جانب حلولٍ للحدّ منه: الحوار، التّربية، العقاب التّربوي، التّوعية المعنى الحرفي هو: العنف المدرسيّ ظاهرة سلبية تؤثّر على التّلميذ والمدرسة، ويجب القضاء عليها عبر التّوعية والإِنضباط.		
المعنى الإِستلزامي	يمكن فهم معانٍ غير مباشرة مثل: اِنتشار فعليّ للعنف داخل المدارس وليس مجرّد حالة بسيطة- بعض التّلاميذ يفتقرون للتّربية الأخلاقيّة والحوار- المدرسة قد لا تكون دائمًا بيئة آمنة- الحلول التّربوية وحدها غير كافية إذا لم يشارك الجميع (أسرة+ مدرسة+ مجتمع)- الذّين يُستخدم كمرجعيّة لتعزيز السّلوك الإيجابي (الرّفق). المعنى المستلزم: هناك خلل سلوكيّ وتربويّ يستوجب تدخّلًا جماعيًا عاجلًا.		
مبدأ التّعاون	**قاعدة الكمّ**	**الإِحترام**	النّصّ قدّم معلومات كافية: تعريف العنف- أنواعه- نتائجه- حلول للحدّ منه.
		الخرق	لا يوجد خرق واضح، لكنْ يمكن اِعتبار أنّ بعض الجوانب جاءت مختصرة (مثل أسباب العنف)
	قاعدة الكيف	**الإِحترام**	المعلومات منطقية ومقبولة تربويًا، كما أنّ الاستشهاد بالحديث الشريف يعزز المصداقية
		الخرق	لا يوجد خرق (لا معلومات خاطئة) القاعدة محترمة بالكامل
	قاعدة الملاءمة	**الإِحترام**	كلّ الأفكار مرتبطة مباشرة بموضوع العنف المدرسيّ
		الخرق	لا خروج عن الموضوع (لا خرق)
		الإِحترام	لغة واضحة وبسيطة تنظيم منطقي (تعريف ← أنواع ← آثار ← حلول)

	قاعدة الأسلوب	**الخرق**	خرق محتمل بسيط: بعض العبارات الوعظية مثل" "أنت قريب للغاية من تحقيق الهدف.."

الجدول رقم 14: تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواري(العيّنة السّابعة)

2-2- تحليل ونقد:

من خلال هذه الدّراسة التّطبيقية الّتي أنجزت على مجموعة من المنتجات الكتابيّة الخاصّة بتلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط نتبيّن أنّ نظريّة الإِستلزام الحواري تعدّ من الآليات التّداولية الفعّالة في تحليل الخطاب التّربوي والكشف عن المقاصد الضّمنية الّتي يحملها المتكلّم داخل النّصوص المكتوبة.

لقد أظهرت الدّراسة أنّ أغلب التّلاميذ يوظّفون مبادئ التّعاون بصورة متفاوتة؛ إذ إِلتزم بعضهم بقواعد الحوار الأربع، خاصّة قاعدة العلاقة وقاعدة الكمّ، من خلال تقديم أفكار مرتبطة بالموضوع ومعلومات كافية تساعد على تحقيق التّواصل، وفي المقابل لوحظ خرق بعض القواعد الأخرى؛ مثل: قاعدة الكيف والأسلوب نتيجة: الغموض، أو المبالغة، أو التّكرار، أو ضعف التّنظيم اللّغوي، وهو ما أدّى إلى ظهور دلالات ضمنيّة وإِستلزامات حواريّة تحتاج إلى تأويل من طرف المتلقّي.

كما سمح التّطبيق بالكشف عن العلاقة الوثيقة بين الكفاءة اللّغوية والكفاءة التّداولية لدى التّلميذ؛ إذْ لا يقتصر نجاح العمليّة التّواصلية على سلامة اللّغة فقط، بل يتعدّاه إلى حسن إِستعمال المقاصد والسّياقات التّداولية أثناء إنتاج الخطاب.

وعليه، يمكن القول إنّ مخطط (غرايس) أسهم في تقديم قراءة تداوليّة عميقة للمنتجات الكتابية، وأبرز قدرة التّلاميذ على التّعبير الضّمني والتّواصل غير المباشر، ممّا يؤكّد أهمّية المقاربة التّداولية في تحليل الخطاب التّعليميّ، وفهم أبعاده التّواصليّة والدّلاليّة.

خَـاتِمَـةٌ

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة اتي تناولت الاستلزام الحواري لـ: (بول غرايس-Paul Grice) وتطبيقه على المنتجات الكتابيّة لتلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط تبيّن أنّ المقاربة التّداولية تعدّ من أهمّ المناهج اللّسانيّة الحديثة الّتي تهتمّ بتحليل الخطاب، والكشف عن المعاني الضّمنية الّتي لا تفهم من ظاهر الكلام فقط، بل من السّياق ومقاصد المتكلّم أيضا.

ولأنّ هذه الدّراسة سعت إلى إبراز مدى حضور مبادئ التّعاون وقواعده الأربع داخل التّعبير الكتابيّ لدى التّلاميذ مع الكشف عن أشكال الإلتزام والخرق الّتي تظهر أثناء إنتاج الخطاب؛ فقد أظهرت النّتائج أنّ التّلاميذ -رغم تفاوت مستوياتهم اللّغويّة- يمتلكون قدرة على توظيف الإستلزام الحواريّ بصورة تلقائيّة، سواء عبر التّصريح المباشر أو الإيحاء غير المباشر، وهو ما يعكس حضور البعد التّداوليّ في الكتابة المدرسيّة.

بيّنت الدّراسة أيضًا أنّ خرق بعض قواعد (غرايس) لا يكون دائما خللًا تواصليّا، بل قد يُسهم أحيانًا في إنتاج معانٍ ضمنيّة، ودلالات أعمق تستدعي تأويل المتلقّي، ممّا يؤكّد أنّ العمليّة التّواصلية تقوم على التّفاعل بين اللّغة، والسّياق، والمقصد.

ومن خلال هذه الإستنتاجات تترسّخ أهمّية إدماج المقاربة التّداولية في تعليميّة اللّغة العربيّة، لما لها من دور في تنمية الكفاءة التّواصلية لدى المتعلّمين، ومساعدتهم على فهم الخطاب وإنتاجه بطريقة أكثر وعيّا وفاعليّة.

لقد شكّل الجانب النظري أساسا علميا لفهم مفاهيم التداولية والاستلزام الحواري ومبادئ التعاون عند غرايس بينما جاء الجانب التطبيقي ليترجم تلك المفاهيم إلى ممارسة تحليلية على منتجات كتابية واقعية، وقد ساعد هذا الربط على إبراز مدى حضور الظواهر التداولية داخل الخطاب التعليمي، كما أكد أن النصوص الكتابية للتلاميذ ليست مجرد تراكيب لغوية، بل هي مواقف تواصلية تحمل مقاصد ودلالات ضمنية تتجاوز المعنى الظاهر للكلام.

وفي الأخير تبقى هذه الدّراسة محاولة للكشف عن بعض الجوانب التّداوليّة في الخطاب التّعليميّ، وتفتح المجال أمام دراسات أخرى أوسع تهتمّ بتحليل مختلف الخطابات التّعليميّة والتّواصلية وفق المناهج اللّسانية الحديثة، وعليه نجمل إستنتاجات الدّراسة التّطبيقيّة فيما يلي:

1- أثبتت الدّراسة حضور مبادئ التّعاون عند التّلاميذ بدرجات متفاوتة.

2- ظهرت قاعدة الملاءمة أكثر القواعد إلتزاما داخل المنتجات الكتابية.

3- لوحظ خرق لقاعدة الأسلوب بسبب الغموض والتّكرار وضعف التّنظيم.

4- ساهم خرق بعض القواعد في إنتاج إستلزامات حواريّة ضمنيّة.

5- أظهرت المنتجات الكتابيّة قدرة التّلاميذ على التّعبير.

6- بيّنت الدّراسة أهمّية السّياق في فهم المعنى الحقيقيّ للخطاب.

7- أكّدت المقاربة التّداوليّة فعاليتها في تحليل الخطاب التّعليميّ.

توصيات واقتراحات:

بعد محاولة الخوض في نظريّة الإستلزام الحواريّ بمبادئها وقواعدها، وكذا محاولة تعقّب مكامن إمتثال وخرق تلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط لتلك المبادئ، وبعد الإستنتاجات المتوصّل إليه من خلال الدّراسة نجمل توصيات البحث مقترحاته في النّقاط التّالية:

1- ضرورة الإهتمام بالمقاربة التّداولية في تعليم اللّغة العربيّة.

2- تدريب التّلاميذ على مهارات التّواصل والحجاج والإقناع.

3- توظيف النّصوص الحواريّة والتّداوليّة داخل الأنشطة التّعليميّة.

4- تشجيع المتعلّمين على الكتابة التّعبيريّة الّتي تراعي المقام والسّياق.

5- ربط تعليم اللّغة بالإستعمال الحقيقيّ داخل المواقف التّواصليّة.

6- توظيف النّصوص الحواريّة والتّداوليّة داخل الأنشطة التّعليميّة.

7- تشجيع المتعلّمين على الكتابة التّعبيريّة الّتي تراعي المقام والسّياق.

8- ربط تعليم اللّغة بالإستعمال الحقيقيّ داخل المواقف التّواصليّة.

9- فتح المجال أمام دراسات تداوليّة أخرى تخصّ الخطاب المدرسيّ.

الملاحق

اليوم: 05 ماي 2026
المقطع التعلمي: الطبيعة.
الموضوع: الربيع.
الاسم: رؤية.
اللقب: دراج.
القسم: 4 م 3.

الربيع: سيمفونية الألوان وعروس الطبيعة.

حين يلملم الشتاء معطفه الشاحب ويرحل، تفتح السماء شرفاتها ليدخل الربيع؛ ذلك الزائر الساحر الذي يسمح عن وجه الكون غبار النوم العميق. يأتي الربيع كقصيدة خطها يد السماء على جبين الأرض، لتستيقظ الكائنات من سباتها، وتدب الحياة في عروق الطبيعة من جديد.

في هذا الفصل، تخلع الأرض ثوب الحزن الرمادي، وتخلع كفنها الأبيض، لترتدي رداءً سندسيًا منسوجًا من خيوط الشمس وأوراق الشجر. تتفتح الأزهار كأنها تبتسم للمارة، وتسكب عطورها الزكية في فنجان الهواء العليل. الأشجار العارية التي أبكاها الخريف، تنبت لها اليوم أصابع خضراء تداعب النسمات، بينما تتحول المروج إلى لوحة حية، تمتزج فيها ألوان الورد بوقصات الفراشات الهائمة. أما الطيور، فتتحول إلى جوقة موسيقية تعزف سيمفونية الوجود، تغرد العصافير فوق الأغصان، وتزف للكون بشرى الدفء.

إن الربيع هو الفصل الذي تبتسم فيه الطبيعة، وتخلع الأرض ثوب الشتاء الرمادي لترتدي رداءً أخضر مزينًا بأجمل الألوان. وكما وصفه محمود درويش قصير عمر هذا الفصل بعبارته الأنيقة:

"الربيع قصير على العنبات، قصير على المشمش....
ما كدت أرنو إلى زهرة اللوز حتى حلقت بها" ♡

* باديس ماريـة
قسم : 4 م ع
الموضوع : آفة التدخين في الوسط المدرسي

يعدّ التدخين من أخطر الآفات التي بدأت تنتشر في الوسط المدرسي، خاصة بين بعض المراهقين الذين يقلدون الكبار دون وعي بخطورة هذا السلوك. إنّ هذه الظاهرة أصبحت تهدّد صحة التلاميذ ومستقبلهم الدراسي.

إنّ للتدخين أضرار كبيرة على صحة الإنسان، فهو يسبب أمراضا خطيرة على مستوى الرئتين والقلب، كما يؤدي إلى ضعف التركيز وقلة النشاط العقلي، وهذا ينعكس سلبا على نتائج التلاميذ الدراسية.

إضافة إلى ذلك فإنّ التدخين يسبب رائحة كريهة، ويؤثر على العلاقات الاجتماعية داخل القسم والمدرسة.

والحدّ من هذه الظاهرة، يجب تكثيف التوعية التحسيسية داخل المؤسسات التربوية، والحملات التحسيسية، كما ينبغي على الأولياء مراقبة أبنائهم وتوجيههم نحو السلوك السوي.

وتفرض المدرسة قوانين صارمة تمنع التدخين داخل محيطها.

الجزائر جوهرة شعوب العالم، فالتميز بعادات وتقاليد وقيم انسانية مختلفة عن كل الشعوب، فماهي أهم عاداتها وتقاليدها وقيم انسانيتها؟

الشعب الجزائري شعب أصيل، وله معالم أثرية لا تعد ولا تحصى، تملك الجزائر هذه الجواهر الجميلة في كل ولاية، وأشهر هذه الصفحة مقام الشهيد، وتم بناء هذه المعالم من أجل شهدائنا البررة رحمهم الله، وكذلك جبال جرجرة الجميلة الشامخة المغطاة بالثلوج ولا تنسى أيضا الفاجيال شامخة ولونها لا يتغير الساطع ...، ولا تنسى أن الجزائر لها قيم إنسانية ترفع رأس الجزائريين لأنها تكرم الضيف بكل الاستقبال وليست هذا فقط بل هناك أيضا، عندما يصل شهر رمضان الكريم والفضيل، يقومون بإفطار العائلة وكذلك يقومون بتنظيم جمعيات خيرية لإطعام العائلين من جميع الولايات وخاصة عابري السبيل، وتذكر أيضا عادات

وتقاليد جميلة نذكر من أكلاتها الشعبية و
الرائعة متن الكسكس والشخشوخة الرائعة
الذي تتميز بألوانها الزاهية وكذلك لباسها
العربي الجذاب الجميل ونذكر منها
الكاراكو مزخرف بالألوان الزاهية والذي
يتميز بالنقوش الرائعة وأن الجزائر بلاد
مليون ونصف مليون شهيد

وفي الأخير نقول أن الجزائر شعب مطالب
على الأمانة.

قَائِمَةُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ

قائمة المصادر والمراجع:

أ- معاجم:

1. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: إبراهيم النرزي، مراجعة: أحمد سلامة رحمة، ط1، الكويت، 2000م، ج33.

2. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، (د.ط)، بيروت لبنان، 2010م، ج4.

ب- كتب عربيّة:

3. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2011.

1. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، لبنان، 2004م.

2. أشواق محمد النجار، لسانيات النص القرآني بين التنظير والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 2013.

3. إدريس مقبول، الأفق التّداولي –نظريّة المعنى والسّياق في الممارسة التّراثيّة العربيّة-، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011.

4. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، ط1، لندن، 2019.

5. جنان البلداوي، الاستلزام الحواري المخصص في الخطاب القرآني، ط1، دار قناديل للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 2021.

6. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ط1، دار كنوز المعرفة، 2016.

7. سهيلة ناجوي، تداولية الخطاب الشعري في ديوان عبد الملك بومنجل، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2021.

8. صلاح إسماعيل عبد الحق، نظرية المعنى عند بول غرايس، د.ط، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2005.

9. طه عبد الرحمن، أصول الحوار وتحديد الكلام، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط2، 2000.

10. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، الركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2005.

11. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000.

12. عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة- بيروت، لبنان، ط1، 2004.

13. محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللساني، د.ط، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، 2002.

14. محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية(التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013.

15. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان،2005.

16. هشام عبد الله خليفة، نظرية التلويح الحواري، ط1، الشّركة العربية العالمية، 2013.

ج- كتب مترجمة:

17. أن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة عز الدين المجدوب واخرون.

18. جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010.

19. فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، تر سعيد علوش، الرباط، المغرب، د ط، 1986.

20. فرانشيسكو راموس، مدخل إلى دراسة التداولية، تر: يحيى حمداي، دار نيبور للطباعة والنشر، الديوانية، العراق، 2014.

21. فليب بلانسيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: حباشة صابر حباشة، دار الحوار، سوريا، د ط، 2007.

د- مقالات:

22. ميرد سعاد، الاستلزام الحواري في سورة طه تحليل تداولي وفق نظرية غرايس، مجلة المدونة، م5،ع1، جامعة المدية1.

23. سمية عامر، مجلة القارئ، مجلد2، العدد3، 2019.

هـ- رسائل ومذكّرات:

24. كلارا ذجر جاسم، الاستلزام الحواري في تفسير الميزان للسّيّد الطّباطبائي (رسالة ماجستير)، جامعة المثنى، كلّية التّربية للعلوم الإنسانيّة، جمهوريّة العراق، 2022.

25. ليلى كادة، المكوّن التداوليّ في النّظرية اللّسانية العربية، مذكرة لنيل الدكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر، 2012.

26. نور الهدى خيّاط، بلاغة الإِستلزام الحواري في مسرحيّة التّاعس والنّاعس لـ: عز الدّين جلاوجي دراسة بالتّداوليّة التّحاوريّة-، مذكّرة ماستر، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصّوف لميلة- معهد الآداب واللّغات، الجزائر، 2022-2023.

و- منشورات وزاريّة:

27. المراجع الرسمية (وزارة التربية الوطنية الجزائرية)، أدلة الأستاذ للجيل الثاني (مرحلة التعليم المتوسط) الصادرة عن وزارة التربية الوطنية.

فَهْرَسُ المَوْضُوعَاتِ

فهرس الموضوعات:

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ: ..... ث

إِهْداءٌ:..... ج

إِهْداءٌ:..... ح

مقدّمة:..... أ

توطئة:..... 5

الفصل الأول: الاستلزام الحواري: النّشأة والتّطور ..... Erreur ! Signet non défini.

1-مفهوم الإِستلزام الحواريّ ونشأته:..... 10

1- -1مفهوم الإِستلزام الحواريّ:..... 10

1-2- أنواع المعنى:..... 13

1-3- نشأة الإِستلزام الحواري: 13

2-أنواع الإِستلزام الحواري ومبادؤه:..... 17

2-1 أنواع الإِستلزام الحواريّ: 17

2-2 مبادئ الاستلزام الحواريّ وخصائصه:..... 19

2-3 خرق قواعد مبدأ التّعاون: 26

الفصل الثاني: تمظهرات الاستلزام الحواري في المنتج الكتابي للسنة الرابعة متوسط أنموذجا

توطئة:..... 32

1-الإطار المفاهيمي للمدوّنة: 32

1-1- مفهوم الإنتاج الكتابي:..... 32

1-2- متعلّقات الإنتاج الكتابي:..... 35

1-2-1-السّياق:.....33

1-2-2-السّند:.....34

1-2-3- التّعليمة:.....34

2- المنتج الكتابي لتلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط بين الإمتثال لمبادئ الإستلزام الحواريّ وخرقها.....35

2-1-دراسة العيّنات:.....35

2-1-1-دراسة العيّنة الأولى:.....35

2-1-1-1-الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته:.....35

2-1-1-2- تمظهرات مبادئ الإستلزام الحواري:.....36

2-1-2- دراسة العيّنة الثّانية:.....38

2-1-2-1- الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته.....38

2-1-2-2- تمظهرات مبادئ الإستلزام الحواريّ:.....39

2-1-3- دراسة العيّنة الثّالثة:.....40

2-1-3-1- الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته:.....40

2-1-3-2- تمظهرات مبادئ الإستلزام الحواريّ:.....42

2-1-4- دراسة العيّنة الرّابعة:.....44

2-1-4-1- الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته:.....44

2-1-4-2- تمظهرات مبادئ الإستلزام الحواريّ:.....45

2-1-5- دراسة العيّنة الخامسة:.....46

2-1-5-1- الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته:.....46

2-1-5-2- تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ:.....47

2-1-6- دراسة العيّنة السّادسة:.....49

2-1-6-1- الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته:.....49

2-1-6-2- تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ:.....50

2-1-7- دراسة العيّنة السّابعة:.....51

2-1-7-1- الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته:.....51

2-1-7-2- تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ:.....52

تحليل ونقد:.....54

خاتمة:..... 56

الملاحق:..... 61

قائمة المصادر والمراجع..... 70

فهرس الموضوعات: 74

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوانه	الصّفحة
الجدول رقم: 01	الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته (العيّنة الأولى)	36-35
الجدول رقم: 02	تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ (العيّنة الأولى)	37-36
الجدول رقم: 03	الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته (العيّنة الثّانية)	38-37
الجدول رقم: 04	تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ (العيّنة الثّانية)	40-39
الجدول رقم: 05	الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته (العيّنة الثّالثة)	42-40
الجدول رقم: 06	تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ (العيّنة الثّالثة)	43-42
الجدول رقم: 07	الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته (العيّنة الرّابعة)	44-43
الجدول رقم: 08	تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ (العيّنة الرّابعة)	45-44
الجدول رقم: 09	الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته (العيّنة الخامسة)	46
الجدول رقم: 10	تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ (العيّنة الخامسة)	48-47
الجدول رقم: 11	الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته (العيّنة السّادسة)	50-49
الجدول رقم: 12	تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ (العيّنة السّادسة)	51-50
الجدول رقم: 13	الإنتاج الكتابي ومتعلّقاته (العيّنة السّابعة)	53-52
الجدول رقم: 14	تمظهرات مبادئ الإِستلزام الحواريّ (العيّنة السّابعة)	54-53

جدول الملاحق:

رقم الملحق	موضوع الملحق	الصّفحة
الملحق رقم: 01	منتج كتابي حول: فصل الرّبيع	69
الملحق رقم: 02	منتج كتابي حول: آفة التّدخين	70
الملحق رقم: 03	منتج كتابي حول: عادات وتقاليد الشّعب الجزائري	2-71